الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات **قسم اللغة والأدب العربي**

المرجع:.....

تجليات خطاب الأنوثة في المجموعة القصصية "عليها ثلاثة عشر" "أمل بوشارب"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبتين: **إشراف الدكتورة:**

- **وردة بوحلوفة.** *** حميدة سليوة.**
- **الزغدة بوالطواطو.**

السنة الجامعية: 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

اللّهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا

بما علمتنا وزدنا علما.

شكر وعرفان

نشكر الله الذي منَّ علينا بنعم كثيرة لا تحصى أعظمها الإسلام، ونشكره تعالى أن منَّ علينا بإنجاز هذا البحث، ونسأله جلّ وعلا أن يوزعنا شكر نعمه إنه سميع مجيب.

وبعد شكر الله تعالى، نتوجه بشكرنا العميق لأستاذتنا الفاضلة حميدة سليوة لقبولها الإشراف على هذه المذكرة، وصبرها علينا، وحسن تعاملها معنا، وعلى ما أفادتنا من توجيهات في البحث طيلة فترة الإشراف، فجازاها الله عنا كل خير.

كما نشكر الأساتذة الكرام عضوي لجنة المناقشة

وذلك لقبولهم مناقشة هذه المذكرة ولجهدهم في رفع مستواها.

ونسأل الله تعالى أن يحقق لنا الأمل والتوفيق والسداد والرشد، فهو حسبنا ونعم الوكيل، وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى، أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه، ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي.

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من أخوة وأخوات.

إلى البراعم الصغار أولاد وبنات إخوتي: **شاهين، آدم، إيمان، غفران، ملاك، أماني هاجر، نوبة، أسيد، إسراء.**

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته رعام الله ووفقهم.

إلى ضحايا العدوان فلسطين شهداء غزة وأخص بذلك الشهيد **نسيم نائل الخليلي**.

إلى طلاب العلم والمعرفة.

الزغدة.

إهداء

من قال أنا لها... نالها... وأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها.

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام.

لم تكن رحلة قصيرة ولا الطريق محفوفا بالتسهيلات، لكنني فعلتها فالحمد لله الذي يسير البداية وبلغنا النهايات بفضله وكرمه.

بكل حب ومشاعر أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي إلى:

من قال فيهم الله تعالى:" **وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا**".

إلى من زيّن إسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل، إلى من علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار، داعمي الأول وسندي وقوتي (أبي العزيز حفظه الله).

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، إلى العظيمة التي طالما تمنيت أن تقرّ عينها برؤيتي في يوم كهذا، إلى من جعلت مني فتاة طموحة وسهلت علي الصعاب بدعائها الخفي، إلى القلب الحنون (أمي حفظها الله).

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي، إلى من شددت عضدي بهم فكانوا إلي ينابيع أرتوي منها إلى قرة عيني إخواني وأخواتي.

إلى مصدر قوتي وأصغر الداعمين لي أولا إخوتي وابن أخي: **إياد، زيد، علاء**.

إلى أصدقاء السنين ورفيقات المشوار اللواتي قاسمنني لحظاته واللواتي أشعرنني بالأنس "صديقاتي" رعاهن الله ووفقهن.

ورحمة.

مقدمة

يعتبر الأدب النسوي ظاهرة أدبية حديثة وهو فرع من فروع الأدب الذي يركز على القضايا النسائية التحررية الرافضة لكل أشكال الظلم الاجتماعي، حيث تشكل الحداثة رافعته وأهم مبادئه، ولذا سعت المرأة عبر لغتها وإبداعها إلى تشكيل هويتها وإثباتها والبحث عن ذلتها وكرامتها واستعادتها، رغم الضغوط التي تقيدها من كافة الجهات، ولقد استطاعت المرأة الكاتبة أن تثبت وجودها من خلال إبداعاتها الأدبية التي تعتبر فضاءً رحبًا، ينفذ إلى صميم الفكر والقلب، والسياق الذي تسعى فيه لحماية وجودها المؤنث من تسلط الثقافة الذكورية.

يندرج موضوع هذا البحث في إطار الخطاب الأنثوي في الأدب، والذي ينطوي تحته الكثير من المصطلحات كالأدب النسوي، والأدب النسائي، والأدب الأنثوي، وبيان تجلياته داخل العمل القصصي للكاتبة أمل بوشارب، والموسوم: عليها ثلاثة عشر.

أمّا عن سبب اختيارنا لهذا الموضوع، فقد تراوحت بين أسباب ذاتية ومضوعية، أما الذاتية فهي رغبتنا في الاطلاع ومعرفة الأدب والخطاب الأنثوي، والمساهمة في تسليط الضوء على الإنتاج الأدبي الجزائري، ومن الأسباب الموضوعية نذكر إعطاء بعض المعلومات حول الأدب النسوي والقصّة النسوية الجزائرية بالتحديد، ومعرفة مدى قدرتها على معالجة القضايا التي تعاني منها المرأة.

ومن هنا نطرح الإشكال الأساسي التالي: كيف تجلى الخطاب الأنثوي في المجموعة القصصية عليها ثلاثة عشر لأمل بوشارب؟ من هذا الإشكال تنسل أسئلة جزئية أهمها: ما هو خطاب الأنوثة والخطاب النسوي؟ وما هي أهم موجات الحركة النسوية؟ وما مفهوم الأدب النسوي؟ ومتى ظهرت الكتابة النسوية؟ وما هي خصائص السرد النسوي؟ وماهي المراحل التي مر بها السرد النسوي العربي؟ وماهي تجليات خطاب الأنوثة في المجموعة القصصية لأمل بوشارب عليها ثلاثة عشر؟

ومن هذا الطرح جاء موضوع:" خطاب الأنوثة في المجموعة القصصية عليها ثلاثة عشر لأمل بوشارب كنموذج للدراسة.

للإجابة على إشكالية البحث ارتأينا السير وفق منهجية بحث تتلخص في خطة قسمناها إلى مقدمة وفصلين ثمّ خاتمة، فكان الفصل الأول نظريا والثاني تطبيقيا، أما الفصل الأول جاء بعنوان: خطاب الأنوثة والخطاب النسوي، المفهوم والمصطلح، تناولنا فيه مفهوم الأنوثة والنسوية، ومصطلح الأدب النسوي تطرقنا لمؤيديه ومعارضيه وأسبابهم وراء ذلك، أيضا الكتابة النسوية ونشأتها، والحركة النسوية وأهم ما جاء فيها من موجات وتيارات، إضافة إلى أهم خصائص السرد النسوي، أما الفصل الثاني تضمن تجليات خطاب الأنوثة في المجموعة القصصية عليها ثلاثة عشر لأمل بوشارب، درسنا فيه أهم العقد النفسية التي تعاني منها بطلات القصص، وتطرقنا كذلك إلى الحكي فعل أنثوي والخطابة فعل ذكوري أم أنثوي؟ أيضا أساليب التعبير التي استخدمتها الكاتبة أمل بوشارب في خطابها الأنثوي، وخاتمة كانت حوصلة أهم النتائج والملاحظات والمعطيات التي توصلنا إليها.

ولكي تحقق هذه الدراسة أهدافها اقتضى بنا هذا البحث أن نعتمد على المنهج الذي يوضح مسلكها ويوجهها إلى الطريق الصحيح، فكان الاعتماد على المنهج النفسي، الذي يساعدنا على الكشف عمّا تخفيه المرأة من مشاكل، وما تعانيه في الواقع من خلال الأدب وكذلك الاستعانة بالمنهج البنوي.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها نذكر:

_ المجموعة القصصية عليها ثلاثة عشر لأمل بوشارب.

_النسوية والثقافة والإبداع لحسين مناصرة.

_ النسوية وما بعد النسوية لسارة جامبل.

_ السرد النسوي الثقافة الأبوية الهوية الأنثوية والجسد لعبد الله إبراهيم.

_ النسوية مفاهيم وقضايا لمية الرحبي.

_ مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية لحفناوي بعلي.

أما فيما يخص الدراسات السابقة، فكانت هناك دراسات مماثلة لهذا الموضوع، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

_ تمظهرات الخطاب النسوي في رواية أحلام النساء الحريم لفاطمة المرنيسي.

_ صورة المرأة في السرد النسوي الحديث رواية مرايا نوران أنموذجا _دراسة أسلوبية_

_ تجليات خطاب الأنوثة في مسرحية الأمغار والحسناء للكاتبة ليلى بن عائشة.

والفرق بين هذا البحث والدراسات التي ذكرت هو أن هذا البحث تناول تجليات خطاب الأنوثة في المجموعة القصصية الجزائرية والقصو النسوية خاصة، وتطرقنا إلى أهم العقد التي تعاني منها النساء والاضطهاد والظلم الذي تلقاه من المجتمع.

والبحث عن الحقيقة دوما يكون محفوفا بالمصاعب والمعيقات، ولا يمكن الوصول إلى الهدف المنشود إلاّ بالتحلي بالصبر والإرادة والعزيمة القوية، فقد واجهتنا في إنجاز هذا البحث عدة صعوبات، نذكر منها: صعوبة الإلمام بالموضوع، وتشعب المادة العلمية، وتعدد مصطلحات هذا الموضوع، وضيق الوقت.

ولا يسعنا في الختام إلا أن نتقدّم بالشكر لله عز وجل، الذي وفقنا في إتمام هذا البحث كما نتوجه بالشكر الجزيل للدكتورة المشرفة "حميدة سليوة"، وإلى اللجنة المناقشة التي ستقرأ هذا البحث، وتُقوِّم ما فيه.

الفصل الأول: خطاب الأنوثة والكتابة النسوية المفهوم والمصطلح.

1. الأنوثة لغة واصطلاحا.
2. النسوية لغة واصطلاحا.
3. الحركة النسوية.
4. الأدب النسوي.
5. الكتابة النسوية.
6. السرد النسوي.
7. السرد النسوي العربي.
8. خلاصة.

خطاب الأنوثة والخطاب النسوي المفهوم والمصطلح:

1. الأنوثة لغة واصطلاحا:

1.1. لغة:

يتحدّد المفهوم اللغوي لمصطلح الأنوثة بالعودة إلى المعاجم والقواميس القديمة، فكل المصطلحات تمّ التطرّق إليها من قبل هذه المعاجم، سواء كان المصطلح قديمًا أو حديثًا.

في التنزيل العزيز:﴿ **إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثًا وإِنْ يّدعونَ إلاّ شيطاناً مّريداً**﴾ سورة النساء، الآية 117. في تفسير الآية نجد بأنه في القديم كانوا يعبدون أوثانًا مسمّاة بأسماء الإناث كالعزّى وغيرها، وبالتالي فالأنثى كانت لها مكانة كبيرة فالوثن عندهم كان بمثابة الإله.

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور مصطلح الأنثى كالتالي: "أَنِثَ، الأُنْثَى: خِلَافُ الذَّكَرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالجَمْعُ إِنَاثٌ؛ وَأُنُثٌ: جَمْعُ إِنَاث، كَحِمَارٌ وَحُمُرٌ"[1]، ومنه فالأنوثة هي كل شيء مخالف للذكر وعكسه تماما. فالأنوثة تتصف بالعاطفة الجيّاشة، فهي ذلك الإنسان الذي خلق على ألطف طبع والإيجابية وروح الفكاهة، فإذا خالفت هذه الصّفات تُطلق عليها صفة امرأة غير مؤنثة. يُقال:" (الأنثى): خلاف الذّكر من كل شيء وامرأة أنثى: كاملة الأنوثة. (ج) إناث"[2]، ويقصد بهذا أن تكون المرأة محافظة على صفاتها الأنثوية، وألاّ تتشبه بالرّجال سواء في اللباس أو الكلام أو الحركات، فالأنوثة عبارة عن مجموعة من الصفات يحددها المجتمع للمرأة، هذه الصّفات تتمثل في المظهر، السلوك، القدرات وكذا الدور الذي تؤديه المرأة في المجتمع، إن التزمت بهم حافظت على أنوثتها وإن خالفت فإنها تتخلى عنها.

[1] ابن منظور(محمد بن مكرم بن علي): معجم لسان العرب، ج1، دار المعارف، باب الهمزة، د.ط، مادة أنثى، ص145.

[2] مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، 1435هـ/2004م مادة أنثى، ص29.

ومن خلال ما سبق نستنتج أنّ هناك اتفاق بين المعجمين حول مفهوم الأنوثة باعتبارها خلاف الذكر من كل النواحي الجسمية أو السلوكية.

2.1 اصطلاحا:

تعدّدت مفاهيم الأنوثة من الناحية الاصطلاحية، فنجد اختلافًا بين آراء النقاد والمفكرين والفلاسفة في صياغتهم لهذا المفهوم، فمنهم من يرى أن الأنوثة:" يمكن أن تكون بلسان الأنثى، ويمكن أن تكون بلسان الذّكر لأنّ الأدب لا يُجزِّأ بهذه الصورة التي تقوم على جنسِ منتج النّص، بل على طبيعة النّص الذي يظهر فيه تعبير المرأة عن قوّتها في مواجهة ضوائق الحياة"[1]؛ أي أنّ الأدب لا نحكم عليه أنه أنثوي أو ذكوري من خلال كاتبه، بل يكون ذلك من خلال التعبير عن المرأة وما تعانيه في حياتها، ففي بعض الأعمال الأدبية النسوية نجد أنّ الذّكر يعبّر عمّا يختلج نفس المرأة أحسن من المرأة الكاتبة نفسها، وبالتالي لا يمكننا أن نقول عن أدب أنّه أنثوي بالنظر لمن كتبه فقط، بل هناك معايير من خلالها يمكننا أن نقول عن أدب أنه أدب أنثوي.

أمَّا سارة جامبل فتعرِّف الأنوثة بأنّها:" مجموعة من القواعد التي تحكم سلوك المرأة أو مظهرها"[2]، بمعنى أنّ الأنوثة هي عبارة عن صفات تحكم المرأة وتحافظ على أنوثتها مثل الحياء، الخجل، الدلال... وهي خاصة بالمرأة دون الرجل، كذلك الشكل فنلاحظ أن المرأة المرتجلة لا تكون فيها صفات الأنوثة، ومنه فإن القواعد الخاصة بالأنوثة تساعد المرأة على التحلّي بالصّفات التي تزيد من أنوثتها وتجعلها مميزة عند الرجل.

[1] إبراهيم ملحم: الأنثوية في الأدب النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، الأردن، أربد، ط1، 2016 ص21، 22.

[2] سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية، تر: أحمد الشامي، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2002، ص337.

ترى توريل موي أنّ:" الأنثى مسألة بيولوجية محضة، والأنثى على أنّها مجموعة خواص محددة ثقافيا"[1]؛ أي أنّ الأنوثة أمر مفروض على المرأة، لكن المرأة لا تحب هذا المصطلح وتنفر منه، لأنه بالنسبة لها عبارة عن استبداد واستيلاب لحقوقها ووأدها، وقد ورد قوله تعالى في الكتاب العزيز:﴿ **وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَت (9)**﴾[2]، وهنا الموءودة هي الطفلة الصغيرة، وبالتالي فإنّ المرأة ترى نفسها كأنها تعيش في سجن ولديها قواعد يجب أن تتقيد بهم، وهم عبارة عن صفات تتحلّى بها لكي تكون أنثى بكل معنى الكلمة.

يعرف عصام واصل الأنوثة في كتابه الرواية النسوية العربية:" الأنوثة مجموعة خصائص محددة اجتماعيا وثقافيا، تكتسبها المرأة نتيجة للتربية والتنشئة"[3]، يقصد بقوله هذا أن المرأة لكي تكون بكامل أنوثتها هناك مجموعة من الخصائص محددة من قبل المجتمع والثقافة المتوارثة من القدم، والمرأة تتعلم هذه الأشياء من خلال مسيرتها الحياتية.

2. النسوية لغة واصطلاحا:

1.2. لغة:

تلقت المرأة اهتماما كبيرا منذ بداية الإسلام، فالله عزّ وجلّ حافظ على حقوقها الأسرية والزوجية والدينية، فقد أخرجها من الظلام إلى النّور، وهذا ما جاء في كتابه عزّ وجلّ:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الذِي خَلَقَكُم مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الذِي تَسَّاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُم رَقِيبًا(1)**﴾[4]، الله عزّ وجلّ في هذه الآية يدعو الناس للتقوى، فهو الذي خلقهم وهو الذي نعود إليه في دعوانا وكذلك ينهى عن قطع الأرحام فالله على كل شيء عليم.

---

[1] عصام واصل: الرواية النسوية العربية مسألة الأنساق وتفويض المركزية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1 2018، ص23.

[2] سورة التكوير: الآيتين 8،9.

[3] عصام واصل: الرواية النسوية العربية، ص 26.

[4] سورة النساء: الآية1.

ذُكرت كلمة النسوية في معجم لسان العرب كالآتي:" نساء النِّسْوَةُ، بِالكَسْرِ وَالضَّم وَالنِّسَاءُ وَالنِّسْوَانُ: جَمْعُ المَرْأَةِ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ"[1] فالنّسوية إذا تعني المرأة أو دلالة عن المرأة.

ورد أيضا في معجم مقاييس اللغة: " (نسي) + النون والسين والياء أصلان صحيحان: يدلّ أحدهما على إغفال الشيء، والثاني على ترك الشيء"[2]، ونجد أيضا في معجم تاج العروس:" [ن س و] و(النُّسْوَةُ بِالكَسْرِ وَالضَّم، وَالنِّسَاءُ، وَالنُّسْوَان وَالنِّسْوَة بِكَسْرِهِنَّ)"[3]

أمّا في معجم الصّحاح:" نسا: النِّسْوَةُ وَالنُّسْوَةُ، بالكَسْر والضَّم، والنِّسَاءُ وَالنِسْوَان: جَمْعُ امرَأَة مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا. وتَصْغير نِسْوَةٍ نُسَيَّةٌ، وَيُقالُ نُسَيَّاتٌ، وهو تصغِيرٌ للجَمْع"[4]، ومنه فإنّ كلّ كلمة مشتقّة من النّسوة تدل على المرأة.

من خلال التعريفات السابقة نستنتج بأنّ النسوية لها عدة معانِ الترك والتخلي والإغفال عن الشيء، وكذلك نجد بأن للنسوية مفردات أخرى ليست من لفظها كالمرأة ... أيضا نجد بأن هذه المعجم العربية اللغوية أجمعت بأنّ النسوية ومختلف الكلمات التي تدل عليها كلّها تدور حول كائن واحد وما يفعله في حياته وهو المرأة.

2.2. اصطلاحا:

تتّصف النسوية بأنّها مؤيدة لحقوق النساء والدّعوة إلى التّساوي بين الجنسين، والهدف الأساسي لها هو القضاء على القهر الذي تعيشه المرأة من طرف الجنس الآخر.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، باب النون، ص4415.

[2] ابن فارس (أبي الحسين أحمد): معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ج5، مادة نسي، دط، ص 421، 422.

[3] الزبيدي (محمد مرتضى الحسين): تاج العروس، من جواهر القاموس، تح رضا عبد الباقي، مر عبد اللطيف محمد الخطيب، سلسلة التراث العربي، مادة [ن و س ي]، ج40، ط1، 2001، ص 421، 422.

[4] اسماعيل بن حماد (الجواهري): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج 6، دار العلم والملايين، بيروت، ط4، كانون الثاني/ يناير، 1990، ص2508.

تذهب سارة جامبل إلى أنّ النسوية هي:" الاعتقاد بأنّ المرأة لا تعامل على قدم المساواة في المجتمع الذي ينظم عشوائيته ويحدد أولوياته حسب رؤية الرجل واهتماماته"[1]، فالرجل هنا هو الوحيد الذي يسيطر على الأوضاع وهو المتحكّم الوحيد، فمن الأسباب التي أدّت إلى ظهور هذا المفهوم هو المعاناة التي تعيشها، وكذا غياب المساواة بين الرجل والمرأة فمن غير المعقول أن تكون المرأة مطيعة لأوامر الرجل فقط، فهي أيضا لها رأيها الخاص حول كيفية تسيير المجتمع.

عُرّفت كذلك النسوية بأنّها:" كل جهد نظري أو علمي يهدف إلى مراجعة واستجواب، أو نقد، أو تعديل النظام السائد في البنيات الاجتماعية، الذي يجعل الرجل هو المركز، هو الانسان، والمرأة جنس ثانٍ وآخر، في منزلة أدنى، فتُفرض عليها حدود وقيود، وتُمنع عنها إمكانات للنماء والعطاء"[2]، نجد أن النسوية تهدف للوصول إلى التساوي مع الرجل، وأن تكون هناك حقوق لها كما هي عند الرجل، بمعنى أن تكون المرأة لها نفس المنزلة التي عند الرجل.

ترى يمنى طريف الخولي بأن:" النسوية في أصولها حركة سياسية، تهدف إلى غايات اجتماعية، تتمثل في حقوق المرأة وإثبات ذاتها ودورها"[3]؛ أي أن النّسوية جاءت كرد فعل على السلطة الذكورية، والدفاع عن حقوق المرأة، وتحل مشكلة الاضطهاد الذي تعاني منه وكذا فقدان المساواة بينها وبين الرجل.

[1] سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية (دراسات ومعجم نقدي)، ص337.

[2] أمل ناصر محمد الخريف: مفهوم النسوية، دراسة نقدية في ضوء الاسلام، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر الرياض، ط1، 2016، ص22، 23.

[3] عصام واصل: الرواية النسوية العربية، ص 22.

يُعرف عصام واصل النسوية على أنها:" تيار سياسي ثوري إيديولوجي ثقافي يهدف إلى مناصرة المرأة وإعادة توازن القوى"[1]، بمعنى أن النسوية جاءت كرد فعل للرجل، وأهم هدف لهذه الحركة هو الوقوف على حقوق المرأة، وعدم السماح للرجل بالهيمنة عليها.

أمّا بام موريس فتؤكد أن النسوية تكشف عن الخصائص والصفات التي تميز الأنثى من خلال الكتابات النسوية، وتعتبر:" النسوية مفهوم سياسي مبني على مقدمتين منطقيتين أساسيتين: (1) إن بين النوعين مؤسسة تقوم على عدم المساواة بين النساء والرجال، وتعاني المرأة بسببها من انعدام العدالة في النظام الاجتماعي، (2) إن انعدام المساواة بين الجنسين ليس نتيجة لضرورة بيولوجية، لكنه ناتج عن الفروق التي تنشئها الثقافة بين الجنسين، يقدم هذا المفهوم للنسوية جدول أعمالها الذي يحتوي على مهمتين: فهم الآليات الاجتماعية والنفسية التي تنشئ وتؤيد انعدام المساواة بين النوعين، ثم تغيير هذه الآليات"[2]، وبما أن النسوية تيار سياسي ثوري، فإنها تدافع عن حقوق المرأة وتحاول إعادة توازن القوى.

من خلال التعريفات السابقة التي تطرّقنا لها نجد بأنّها كلّها تشترك في نتيجة واحدة وهي الدّفاع عن حقوق المرأة، والتطرق للقضايا التي تعاني منها المرأة، مع إعطاء حلول لها من خلال التعبير عن ذلك بشكل أدبي سواء كان رواية أو شعر أو قصة.

3. الحركة النسوية:

ارتبط تاريخ النسوية في معناه العام بالدعوة والمطالبة بإبعاد الظلم عن المرأة، وكذلك المناداة بحقوقها كاملة والمساواة مع الرجل، حيث مرّ هذا التاريخ بعدة مراحل متفاوتة، كل مرحلة أضافت شيئا جديدا للنسوية، وتطور هذا المصطلح ومطالبه، سميت هذه المراحل بالموجات النسوية.

---

[1] المرجع السابق: ص21.

[2] بام موريس: الأدب والنسوية، تر: سهام عبد السلام، مرا: سحر صبحي عبد الحكيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1 2002، ص31.

1.3.الموجة النسوية الأولى: الدعوة إلى المساواة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية:

تعتبر هذه الموجة البدايات الأولى للحركة النسوية، وقد ظهرت أواخر القرن الثامن عشر، وكان السبب في نشاطها هو الثورة الفرنسية، وتركز هذه المرحلة على الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية، حيث: "بدأت هذه الموجة في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، واستمرت حتى أوائل القرن العشرين ميلادي، ويرجع بعض المؤرخين النسويين بداية الحركة النسائية من عام 1791م بعد نشر أوليمب دوغوج إعلان حقوق المرأة المواطنة ثم امتدت حالا إلى انجلترا إذ صدر كتاب ماري وليستونكرافت "دفاع عن المرأة" عام 1792م، وقد عدّه الباحثون بداية هذه الموجة، وقد ارتكز الكتاب على حق المرأة في التعليم والتثقيف أسوة بالرجل"[1]، تعد هذه الموجة هي الانطلاقة والصرخة الأولى التي نادت بالدفاع عن حقوق المرأة، فيعتبر كتاب ماري ولستونكرافت المرجع الأول للحركة النسوية الذي طالبت فيه بحقوق التعليم، لأن التعليم في ذلك الوقت كان حكرا على الرجال والنساء من الطبقة النبيلة فقط، وواصلت النساء الغربيات مسيرتهن.

ثم توالى بعد ذلك ظهور أدبيات ومفكرات وكاتبات يسعين إلى هدف واحد وهو مطالبتهن بمساواة النساء قانونيا وسياسيا مع الرجال، إلاّ أنّ:" صوتهن ظلّ منفردا ومعزولا حتى شاع في الولايات المتحدة استخدم مصطلح الرومانتيكية الجنسية، وهو مصطلح يتضمن تفرّد النساء ونقاوتهن الخاصة، وروحانية الأمومة، مقابل العقلانية الجنسية التي ترى تبعية النساء للرجال وضعا لا عقلانيا"[2]، حيث أكدت المرأة الغربية ولأول مرة في تاريخ الفكر الغربي أهميتها الفكرية والعقلية، ثم بمطالبة النساء لحقوقهن للتحرر من سلطة الذكورة، وحظين حينها بحق الانتخاب، وظهرت مفكرات وأدبيات وكاتبات طالبن بمساواة النساء مع الرجال.

[1] أمل بنت ناصر الخريف: مفهوم النسوية، دراسات نقدية في ضوء الاسلام، مركز باحثات لدراسات المرأة، الرياض، ط1 2016، ص 54، 55.

[2] حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2009، ص11.

وقفت المرأة الغربية المثقفة متحدية في وجه السلطة الذكورية، منادية بحقوقها وانصافها ويكون حق الانتخاب بمثابة المفتاح الاول للوصول إلى الحريات الأخرى: "ومن أبرز ملامح مصطلح النسوية في هذه المرحلة ما يلي:

أ_ عدم استخدام مصطلح النسوية أو النسوي في بداية هذه الموجة، إذ كان مصطلحا جديدا لم يعرف بعد، وإنما ظهر بصفته فعلا نسويا مطالبا بحقوق المرأة في نهاية القرن الثامن عشر ميلادي"[1]؛ أي أن هذا المصطلح لم يكم موجودا في البدايات الأولى، وإنما ظهر ونما تدريجيا، واتضح مفهومه مع القرن الثامن عشر.

ب_" الظهور الأول للمصطلح بدأ في أدبيات الفكر الغربي عام 1895، بينما ظهوره في حقول العلوم الإنسانية بدأ في عام 1910م وذلك في مؤتمر دولي أسهمت في عقده كلارا زتكن"[2]؛ أي أن هذا المصطلح كان له الأسبقية في مجال الأدب، ثم انتقل بعدها إلى العلوم الإنسانية.

ج_ " تركزت المطالب النسوية في هذه الموجة على حق التعليم، وحق الملكية، وحق الرعاية، وحق المساواة القانونية وبشكل أكبر من غيره على حق التصويت للمرأة"[3]، طالبت النساء بالحقوق وبالمساواة التي كان الرجل يتمتع بها ولتكون عدالة بينهما.

د_ " من أهم الشخصيات والرواد الأوائل في هذه الفترة شارل فورييه الذي قام بإبراز المشكلة النسوية، وبيان دورها في بناء المجتمع، كما أنّه أكّد على ضرورة إحداث ثورة جدرية على التقاليد القديمة التي أوقفت انطلاق المرأة نحو الحياة الاجتماعية، والآخر جون استوارت ميل والذي تمثل إسهامه في كتابه " استعباد النساء"، الذي دافع فيه دفاعا قويا عن حرية النساء وضرورة مساواتهن في الفرص، كما أنه ساهم في اقتراح إعطاء المرأة حق التصويت عام

[1] أمل بنت ناصر الخريف: مفهوم النسوية دراسة فقدية في ضوء الاسلام، ص55.

[2] المرجع نفسه: ص 55، 56.

[3] أمل بنت ناصر الخريف: مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام، ص56.

1867م، ليكن بذلك أول برلماني يدعو إلى هذا"[1]، ظهر في الموجة الأولى شخصيات برزت وساعدت في ظهور الكتابة النسوية، مثل: شارل فوريه الذي قام بإبراز مشكلات النسوية، وجون ستيوارت ميل الذي دافع عن حرية المرأة.

شهدت الموجة الأولى فترة ركود نسبي بسبب الانشغال بالحرب العالمية الأولى، فاتجهت المرأة في هذه المرحلة إلى أشغال جديدة، كالتمريض والعمل في المصانع، وذلك بسبب انشغال الرجال بالحرب، وبذلك أصبح خروج المرأة من المنزل إلى عالم الشغل واقعا فنيا كما كان هذا أيضا سببا في ظهور الجرائم وكثرتها.

2.3. الموجة النسوية الثانية: النظرية النسوية والجندر:

بعد الحرب العالمية الأولى والثانية، عاد الرجال من الحرب، فوجدوا أن النساء شغلن مناصبهم، فطالبوا بعودتهم إلى المنزل، وذلك بسبب الأوضاع التي ساءت في الأسرة الغربية، فقد تم فتح حضانات للأطفال بسبب انشغال النساء بالعمل، فأدى إلى ظهور الجريمة بشكل كبير والإدمان والانحراف الرجالي بعد الفراغ الذي أصاب حياتهم بعد تولي النساء مكانهم في الشغل وخروجها من سقف بيتها، كل هذه الأوضاع كانت السبب في ظهور هذه الموجة الجديدة، (الموجة الثانية): " حيث بدأت هذه الموجة من ستينيات القرن العشرين الميلادي، واستمرت حتى منتصف سبعينيات القرن العشرين ميلادي، ويُرجع عدد من الباحثين بداية هذه الموجة إلى كتاب بيتي فريدان " السحر الأنثوي" والذي أصدرته عام 1963م، والذي سلّطت فيه الضوء على القلق والاستياء اللذان هيمنا على حياة كثير من النساء البيض من الطبقة المتوسطة، والحاصلات على تعليم جامعي، رغم ذلك كن أسيرات في العمل المنزلي نتيجة للقيم المفروضة من المجتمع المحافظ منذ خمسينيات القرن العشرين، كما دعت فيه إلى إعادة تشكيل الصورة الثقافية للأنوثة بشكل كامل، بما يسمح

[1] المرجع نفسه: ص 57.

للمرأة بالوصول إلى النضوج والهوية واكتمال الذات"[1]؛ أي أنه بعد حصول المرأة على حق التعليم أصبح لديها مشاغل جديدة تعكر عليها حياتها، وأصبحت لديها مطالب جديدة، فرغم حصولها على حق التعلم إلاّ أنّها مازالت أسيرة العمل المنزلي، وهذا بسبب القيم التي فرضها المجتمع، فالمرأة تريد أن تخرج من هذا الحيز الضيّق، وأن تستثمر تعليمها خارج جدران المنزل.

ويشير آخرون إلى:" أنّ ظهور هذه الموجة مرتبط بصدور كتاب كيت ميليت عن السياسات الجنسية عام 1970م. في حين أن روجيه جارودي يُرجع تصاعدها إلى ثورات الشبيبة الطلابية عام 1968م، والتي عدت انفجارا غير الكثير من المفاهيم والرؤى ونمط العلاقات. إذ ظهر في هذه الثورات _في أمريكا _ فرع نسوي جديد أكثر راديكالية وتطرفا مما كان عليه في الموجة الأولى"[2]، فحسب روجيه جارودي تعود هذه الموجة إلى تصاعد الوعي لدى بعض الطلبة باعتبار أن الطلاب عنصر مؤثر في المجتمع، فتأثرت بهم الحركة النسوية، وظهر فرع نسوي جديد أكثر تطرفا مما كان في الموجة الأولى.

ومن أبرز مميزات مفهوم النسوية في هذه الموجة ما يلي:

" **أ_** تأثر مفهوم النسوية في هذه الموجة بالأفكار الاشتراكية، والحركات العالمية التي كانت في أوج ازدهارها في تلك الفترة، فأُدخل في مفهوم النسوية مفهوم الاختلاف بين الجنسين وإلا فإن المرأة والرجل نوع واحد كما أُدخل فيه كذلك مفهوم المساواة الجنسية ومفهوم الجندر"[3]

---

[1] أمل بنت ناصر الخريف: مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام، ص 60، 61.

[2] المرجع نفسه: ص 61، 62.

*البطريكي: حكم الأب؛ أي هيمنة الرجل وسيطرته على المجتمع ممثلا السلطة، ويخضع الجميع لأحكامه وقراراته بما فيهم المرأة.

* *الجندر: في معناه هو النوع الاجتماعي وأداة تحليل لمجمل العلاقات القائمة بين الجنسين.

[3] أمل بنت ناصر الخريف: مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام، ص62.

تطورت الأفكار النسوية أكثر مما كانت عليه في الموجة الأولى، وتأثرت بالعديد من العوامل التي أدت إلى هذه التطورات كتأثرها بالأفكار الاشتراكية.

"**ب_** كما أن الأفكار التي أثرت وطورت مصطلح النسوية في هذه الموجة، نبعت أصولها من كتابين:

1_ كتاب " أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة" لإنجليز، والذي أبرز فيه أن النظام الأبوي البطريكي* _الذي قام على سيطرة وتفوق واضطهاد الرجل للمرأة_

2_ كتاب " الجنس الآخر" لسيمون دي بوفوار، والذي وضعت فيه أسس مفهوم الجندر** بعبارتها الشهيرة: **(لا تولد المرأة امرأة بل المجتمع هو الذي يعلمها أن تكون امرأة)** "[1]، إن كل من كتب إنجليز وسيمون دي بوفوار ساهم في التنظير للنسوية، والتمهيد لظهور العديد من الكتابات للعديد من المؤلفين الآخرين.

"**ت_** أصبح مصطلح النسوية في هذه المرحلة يحمل سمة النظرية، ففي عام 1970م تفجرت الكتابات النظرية النسوية، وظهرت عدة كتب في هذا المجال، من أهمها: كتاب " جدلية الجنس" لشولاميت فايرستون، الذي قدمت فيه نظرية ناقدة للتاريخ الأبوي (...) وكتاب مواقف أبوية لإيفا فيجز"[2]، اتخذ مصطلح النسوية في فرنسا من فلسفة التحليل النفسي أداة تفسيرية لتحديد مصدر القمع الذي تتعرض له المرأة.

"**ج _** تأثر مصطلح النسوية بالمدارس الفلسفية المختلفة في هذه الموجة، فبرزت عدة تيارات تناولت المصطلح وفقا لأصول الفلسفة التي ظهرت فيها، وقد تمحورت حتى سبعينيات القرن

[1] المرجع نفسه: ص 63، 64.

[2] أمل بنت ناصر الخريف: مفهوم النسوية، دراسة نقدية في ضوء الإسلام، ص 64، 65.

العشرين الميلادي"[1]، تحاول الفلسفة النسوية إعادة صياغة المفاهيم، وكذا الخروج نت حيز الهيمنة الذكورية، وإثبات جدارة وخبرة النساء فكرا وتجربة وإبداعا.

كما أن هذه الموجة كانت سببا في ظهور أهم التيارات النسوية نذكر أهمها:

1_ التيار النسوي الليبيرالي:

يعد هذا التيار مثل باقي التوجهات النسوية الأخرى، فهو يصب في نفس المطالب ويتسم بمطالبه العقلانية والاكتفاء بالأفكار التي لا تتناقض مع سيرورة قيام المجتمع.

وتعد الليبرالية:" تيارا نسويا يركز على الفردية أو على المرأة كفرد، وعلى قدرات المرأة وامكانياتها في الحصول على حقوقها والمحافظة عليها من خلال نشاطها وفعالياتها واختيارها، عندما تُؤمن لها الحرية وكافة الحقوق الأخرى. وهي تؤمن بالتفاعل الشخصي بين الرجل والمرأة كوسيلة لتغيير المجتمع، وتؤمن بقدراتها على الحصول على المساواة التامة وبإمكانية ذلك دون تغيير في البنى الاجتماعية، وأن المساواة بين الرجل والمرأة تأتي من خلال العدالة وسيادة القانون" [2]، لقد وجه لهذا التيار انتقادات شديدة، إذ يعتبر ذا مطالب سطحية غير متعمقة أو شاملة لكل الفئات، لأنه يهتم فقط بنساء الطبقة الوسطى البيضاء ويهمل بقية النساء، فهو يطالب بالمساواة في حين أنه ينحاز لفئة معينة من النساء ويهمل بقية النسوة، ولا يعدل أو يساوي بينهن.

2_ التيار الماركسي الاشتراكي:

اختلف هذا التيار عن سابقه، وابتعد عن الحقوق وركز على البعد الاقتصادي والصراع الطبقي السائد في تلك المرحلة حيث:" يركز هذا التيار في تعريفه لمصطلح النسوية على الصراع الطبقي وإلغاء الملكيات الفردية، والإطاحة بالرأسمالية، فهو في نضاله لحقوق المرأة

[1] المرجع نفسه: ص66، 67.

[2] مية الرحبي: النسوية مفاهيم وقضايا، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 20134، ص25.

يركز على مطالب الطبقة العاملة جميعها وليس على حق المرأة لكونها امرأة، ويقدم حلا لقضية المرأة بأن تدمج في الإنتاج، وتخرج من البيوت فقط"[1]، من اسم هذا التيار يتضح لنا أنه جاء خلافا للرأسمالية، محاولا الإطاحة بها، فهو يطالب بإلغاء الملكية الفردية، وما يميز هذا التيار أن مطالبه شاملة، ليست للنساء فقط إنما لكل الفئات العاملة، كما حاول إعطاء حل لمطالب المرأة، وهو أن تصير المرأة منتجة عاملة خارج بيتها.

3_ التيار النسوي الراديكالي:

يوصف هذا التيار عادة بالتشدد نوعا ما، فهو صارم في مطالبه، ويركز على النظام الأبوي، ويرى أنه أصل القمع الذي تتعرض إليه النساء، ويجب القضاء عليه لتصل المرأة للحقوق التي تحاول أن تحققها وهي المساواة و:" التيار الراديكالي متشدد يدعو إلى الانفصال عن الرجال وعدم التعامل معهم وبناء مجتمع للنساء فقط، وترى النسويات الراديكاليات أن جسد المرأة هو علامة تفوقها على الرجال فالمرأة هي الحافظة للحياة من خلال قدرتها على الحمل والولادة، وهي أيضا عمليات دالة على قدرات عظيمة فائقة لا يتحملها الرجال، أي أن هذا التيار يعمل على قلب ثنائية ذكر/أنثى بحيث تكون الأفضلية فيها للأنثى"[2]، يهدف هذا التيار إلى التعويض عن بعض النقائص الموجودة في كل من النسوية الليبيرالية والماركسية، لهذا مطالبه صارمة ومتشددة، لأنه يحاول أن يكون أشمل من بقية التيارات النسوية السابقة التي كانت مطالبهم نسبية وغير شاملة، كما أن نساء هذا التيار يعتبرن أن أجسادهن عبارة عن سلاح تتفوق فيه المرأة عن الرجل، كفعل الإنجاب على عكس الماركسية التي تعتبر أن فعل الإنجاب فعل مشترك بين كل من الرجل والمرأة.

3.3. الموجة النسوية الثالثة أو ما بعد النسوية (الأنثوية والعالمية):

[1] أمل بنت ناصر الخريف: مفهوم النسوية، دراسة نقدية في ضوء الإسلام، ص 67، 68.

[2] بام موريس: الأدب والنسوية، ص 9.

يصعب التمييز بين هذه الموجة وسابقتها فهما متقاربتان زمنيا، وفي هذه المرحلة بلغت النساء شوطا كبيرا في مسيرتهن نحو المطالبة بالحقوق، فقد تميزت هذه المرحلة بنوع من القبول والاعتراف، حيث وصل صدى النسوة إلى النخبة المثقفة فـ:" امتدت هذه الموجة منذ منتصف سبعينات القرن العشرين وإلى العصر الحاضر، وهي وصف لتجدد الاهتمام بالدعوة النسوية من جانب الجيل الشاب من النساء اللاتي رفضن أن يوصفن بتسمية " ما بعد النسوية".

ويعرف معجم أوكسفورد الوجيز هذا المصطلح بأنه يعني:" (ما يتعلق بالأفكار والمواقف وما إليها التي تتجاهل أو ترفض الأفكار النسوية التي تميزت بها الستينيات من القرن العشرين والعقود التالية) وكذلك يمثل المصطلح التحديات التي تواجه أفكار الموجة الثانية وقد ظهر مصطلح ما بعد النسوية من رحم وسائل الإعلام في أوائل ثمانينيات القرن الماضي، بينما يرى معظم النقاد أنه بدأ من منتصف الثمانينيات"[1]، تتميز هذه المرحلة عن سابقاتها بالقبول، وبدأ مصطلح النسوية يأخذ طابع النسوية، لكن النساء رفضن أن يوصفن بوصف ما بعد النسوية، لأنه عبارة عن المواقف التي ترفض الأفكار النسوية.

تميزت هذه الموجة بملامح وسمات خاصة بمفهوم النسوية، أهمها:

1_ " بدأ مصطلح النسوية في هذه الموجة يأخذ طابع العالمية من منطلق الإيمان بالتعددية وكسر الاحتكار من أي مكان، حيث أصبح يشمل النساء في جميع أنحاء العالم، فظهرت النسوية السوداء ونسوية العالم الثالث"[2]، اتسعت دائرة النسوية وأصبحت تشمل جميع نساء العالم، وأخذ هذا المصطلح طابعا عالميا.

[1] أمل بنت ناصر الخريف: مفهوم النسوية، ص69، 70.

[2] أمل بنت ناصر الخريف: مفهوم النسوية، ص 71.

2_ " في أواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن العشرين الميلادي نمى الاهتمام النسوي بفلسفات ما بعد البنيوية، والتفكيكية، وما بعد الحداثة، نموا مطردا، منطلقا من مجالات النقد الأدبي والثقافي"[1]، أصبح اهتمام النسوية واسعا، حيث اهتم بالبنيوية والتفكيكية وغيرها من الفلسفات، ولم يبق محصورا كما كان.

3_ " ظهر بقوة في هذه الموجة تيار النسوية البيئية عام 1980م، وكان من أسباب نشأتها الكوارث البيئية، والاحتجاج المنظم الذي قام نتيجة ذلك"[2]، تشكّل في هذه المرحلة ما يعرف بالنسوية الإسلامية وذلك بعد تأثرهم بالغرب بظهور بعض المنظمات المسلمات في تركيا.

4. الأدب النسوي:

يعد الأدب النسوي من أبرز الظواهر الأدبية الحديثة، فهو يركز على قضايا المرأة والمشاكل التي تعاني منها.

تعددت المصطلحات التي أطلقت على هذا النوع من الأدب، فنجد من بينها: " الأدب النسائي" " الكتابة النسوية" و" الأدب النسوي" هذا الأخير الذي يرى يوسف وغليسي بأنّه: " أدب تكتبه المرأة أولا، وتتأثر _عادة_ رؤاه وأساليبه بالفارق " الجنوسي" بينها وبين الرجل وتحكمه رؤية المرأة للعالم، وكل ما خلق النص في سماوات إنسانية قصيّة، كلما تضائل ذلك الطريق، وتقلصت خصوصيته الجنوسية*، ولم يبق من نسويته سوى نسبته التأليفية إلى المرأة"[3]، الأدب النسوي هنا هو ذلك الأدب الذي تكتبه المرأة، ويعتبر أدب نسوي فقط لأن المرأة كتبته، بعيدا عن خصوصيتها الجنسية، لكن هذا الرأي لا يبدو مقنعا كثيرا، لأننا نجد في بعض الأحيان رجالا يكتبون حول موضوع المرأة وما تعانيه.

---

[1] المرجع نفسه: ص 72.

[2] المرجع نفسه: ص76.

*الجنوسية: تمثل الخطاب القائم حول الاختلاف بين الرجل والمرأة.

تجدر الإشارة إلى أن الأدب النسوي حديث الظهور على الساحة الأدبية النقدية؛ أي أنّه لم يكن مرحبا به من قبا الكل، فنجد الرافضين والمؤيدين له.

1.4. الموقف الرافض للمصطلح:

يصرّح أغلبية الرافضين لهذا المصطلح أن الأدب مهما كان من يكتبه يبقى أدبا لديه خصائصه ومميزاته؛ أي أنه لا يصنّف من خلال كاتبه.

وهذا ما صرحت به لطيفة الزيان، فهي ترفض أن تكون كاتبة نسوية، وتفضل أن تكون كاتبة فقط، مخافة منها أن تصبح كاتبة من الدرجة الثانية، فهي ترى:" أن المصطلح يدل في العربية والآداب الأخرى على نقص في الإبداع وانتقاص من الاهتمامات النسائية المحددة"[1] كما نجد الأديبة السورية غادة السمان تفسر مصطلح الأدب النسائي فتقول:" هذه التسمية نابعة إما من أسلوبنا الشرقي في التفكير، وقياسا على المبدأ القائل: (الرجال قوامون على النساء) فرجح نقادنا بقاعدة على طريقة المنطق الصوري تقول:" الأدب الرجالي قوام على الأدب النسائي"[2]؛ أي أن الرجال هم دائما في الأول وأن أدبهم هو الأول دائما.

كذلك نجد يمنى العيد رافضة لهذا المصطلح، والسبب هو أنّ:" خصوصية هذا الأدب ليست ثابتة بل هي رهينة ظروف، فمتى زالت ظروف القهر وأشكاله زالت خصوصية هذا الأدب، فالكتابة بالنسبة للمرأة وسيلة تحتمي وراءها إزاء وضع متردٍ يهدد وجودها وكيانها ناشدة من خلالها التحرر"[3]، إذا من خلال ما سبق والنماذج الرافضة لمصطلح الأدب النسوي نجد أن هناك سببين لهذا الرفض، الأول هو التصنيف القائم على أساس الجنس

---

[3] يوسف وغليسي: خطاب التأنيث، دراسة نقدية في الشعر النسوي الجزائري ومعجم أعلامه، منشورات محافظة المهرجان الثقافي، وزارة الثقافة، طبعة خاصة، قسنطينة، الجزائر، 2008، ص26.

[1] بثينة شعبان: 100 عام من الرواية النسائية العربية، دار الآداب، بيروت، ط1، 1999، ص13.

[2] رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة، سؤال الخصوصية بلاغة الاختلاف، أفريقيا الشرق، ط2، 2002، ص 80.

[3] المرجع نفسه: ص77.

(ذكر/أنثى) لأنّ الأدب لا يصنف هكذا؛ أي من خلال الجنس الذي كتب، فهذا يعتبر انقاصا من قيمة الأدب، والسبب الثاني هو غياب الخصائص التي تميز الأدب النسوي عن الأدب الرجالي.

2.4. الموقف المؤيد للمصطلح:

تطرقنا إلى بعض الكاتبات والناقدات وعرفنا سبب رفضهم لهذا المصطلح لكن في المقابل نجد نقادا آخرين مؤيدين له، وذلك بالنظر إلى خصائص هذا الأدب وأهم مميزاته ومن هؤلاء نذكر:

رشيدة بن مسعود: حاولت الناقدة المغربية "رشيدة بن مسعود" إعادة الاعتبار للمصطلح إذ رأت:" أنّ الغموض الذي ينسحب على وجهات النظر المقدمة لمفهوم مصطلح " الأدب النسائي" ، أن من عدم تحديد وتعريف كلمة "نسائي" التي تحمل دلالات مشحونة بالمفهوم الحريمي الاحتقاري، وهذا ما يدفع المبدعات إلى النفور منه على حساب هويتهن"[1]، ترى الناقدة بأن مصطلح الأدب النسوي غامض نوعا ما، وذلك لأن كلمة نسائي لم تحدد وتعرّف كما يجب وهذا ما أدى بالناقدات إلى النفور منه.

5. الكتابة النسوية:

يوجد الكثير من المصطلحات التي تدل أو تعبر على الكتابة النسوية، وهذا نتاج عدم ضبط مصطلح دقيق يدل عليها، فراح فريق منهم يقول الكتابة نسوية، وهناك من يصف الكتابة التي تكتبها المرأة في كتابة المؤنث وهناك من يقول كتابة المرأة وآخر يقول الأدب النسائي، وتعددت التسميات للمسمى نفسه.

[1] المرجع نفسه: ص82.

تعددت مفاهيم الكتابة النسوية واختلفت، ولم تقف على مفهوم واحد، فكل ناقد عرفها من منظوره الخاص، كون هذا المصطلح متعدد المرجعيات والمواضيع والمضامين، متفرع التوجهات والتعريفات ومتعدد الرؤى، فيختلف تعريفه من ناقد لآخر:" فالمقصود بالكتابة النسائية كل الكتابات التي تتم بأقلام النساء بصرف النظر عن نوعها الأدبي وشكلها ومحتواها"[1]، فالكتابة النسوية حسب هذا المفهوم هو كل ما تكتبه المرأة بغض النظر عن المضمون والموضوع والشكل والنوع، فكل ما يكون بأقلام المرأة يدرج تحت الكتابة النسوية بعيدا عن الموضوع الذي تكتبه المرأة حتى لو كان خارجا عن النسوية ومواضيعها.

ويعرّف عبد الله ابراهيم الكتابة النسوية فيقول:" والكتابة النسوية فتقصد التعبير عن حال المرأة، استنادا إلى تلك الرؤية في معاينتها للذات وللعالم ثم نقد الثقافة الأبوية السائدة، وأخيرا اعتبار جسد المرأة مكونا جوهريا في الكتابة"[2]، حسبه هو الكتابة النسوية ليست حكرا على النساء، وإنما الكتابة النسوية هي الكتابة التي تحكي عن المرأة؛ أي أنه يهتم بالموضوع الذي يحكي عن المرأة وليس عن الكاتب، ومن المواضيع التي تخص الكتابة النسوية نقد الثقافة الأبوية والسلطة الذكورية التي أرهقت المرأة.

ومن هنا نلاحظ أن الكتابة النسوية اختلفت وتعددت مفاهيمها من معنى لآخر ومن ناقد لآخر، فنجد أن هناك من يركز على جنس الكاتب رجلا كان أو امرأة ويصنف حسب ذلك وهناك من يناقض هذا ويركز على المواضيع التي تحكي عن المرأة وعن قضاياها وانشغالاتها بعيدا عن الكاتب.

يبنى العالم على ثنائيات ضدية من بينها الرجل والمرأة، ودائما ما يكون هذا الثنائي في صراع، ولطالما كان الرجل متعصبا سليطا يحب السيطرة، في حين تريد المرأة التخلص من

[1] هالة كمال: النقد الأدبي النسوي، دار الكتاب المصرية، ط1، 2015، ص 10.

[2] عبد الله ابراهيم: السرد النسوي الثقافة الأبوية، الهوية الأنثوية، الجسد، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 2011، ص 5.

هذه السلطة الذكورية:" تعد إشكالية الكتابة النسوية إشكالية قديمة جديدة فهي جديدة بوصفها ظاهرة أدبية حديثة وهي قديمة تعود إلى الزمن الذي اتهمت فيه الأسطورة التوراتية أمنا حواء بالتحالف مع الأفعى والشيطان لإخراج الرجل من الجنة.

بدأ الغرب يتحدث منذ أكثر من قرن ونصف عن الكتابة النسوية في حين بدأت الثقافة العربية تتحدث عن الكتابة نفسها منذ أواخر القرن التاسع عشر وتحديدا منذ بدايات ظهور الصحافة النسوية العربية عام 1892م ولا نستطيع الإقرار بظهور قراءات نظرية نسوية ودراسات تطبيقية مهمة، فللكتابة النسوية خلال القرن العشرين قبل العشرينيات في الغرب وقبل الستينيات لدينا"[1]، بدأ الحديث عن الكتابة النسوية عند العرب متأخرا بأشواط مقارنة بالغرب، كان ذلك أواخر القرن التاسع عشر، بظهور الصحافة النسوية العربية في مصر كما تأخر أيضا ظهور القراءات النظرية والدراسات التطبيقية للكتابة النسوية عند كل من الغرب والعرب:" فعلاقة المرأة بالكتابة أو بالممارسات الأدبية والمكانة التي احتلها في تاريخ الكتابة الأدبية يجب أن ينظر إليها من زاويتين طبعتا سيرورة الإبداع النسوي وتطوره، زاوية الخلق والإبداع الذي تبدو من خلاله المرأة كذات فاعلة ومنتجة والزاوية التي تحضر فيها المرأة كمادة للاستهلاك يستمد منها الرجل المبدع موضوع إنتاجه الفني"[2]، إن هذين الزاويتين حددتا الذاكرة الإبداعية للمرأة كموضوع وكذات منتجة.

أرادت المرأة البحث عن الحرية التي تخلصها من الثقافة الأبوية والسلطة الذكورية التي أرهقت كاهلها فهربت من عالمها إلى عالم الورقة والقلم، عالم الكتابة والذي بدأت فيه بالكتابة والتأليف والغوص في عالم جديد، تبحث فيه عن الحرية وتطالب بالحقوق والمساواة مع الرجل:" فدخول المرأة إلى عالم الكتابة هو خروج من عالم الطاعم الكاسي، خروج من الخذر إلى الصقيع وهذا الخروج هو هجرة من الموطن إلى المنفى، ومن هنا فإنّ الكتابة بالنسبة

[1] حسين المناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2008، ص107.

[2] رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة سؤال الخصوصية/ بلاغة الاختلاف، ص7.

للمرأة هي منفى ومعتزل، حيث تنفصل عن موطنها القار الساكن (الحكي) إلى موطن متحرك متحول (الكتابة) "[1]، فالكتابة عالم جديد ووعي جديد يخرج المرأة من المألوف إلى المجهول.

1.5.عند الغرب:

حاولت المرأة بكتاباتها إثبات وجودها وإبراز هويتها الأنثوية في أعمالها الأدبية؛ إذ نقلت المرأة من عصر الحريم الخاضع للسلطة الذكورية إلى عهد جديد استطاعت فيه أن تعبر عن نفسها بقلمها وكلماتها الخاصة.

وقد حاول النقاد إعطاء مفهوم واضح للكتابة النسوية بعيدا عن التعقيد والتكلّف، مفهوما يبسط هذا المصطلح وقد:" أعطت الناقدة "هيلين سيكسوس" مفهومًا للكتابة النسوية féminine eci_ture، حيث تنقل مركز الجدل في النقد النسوي إلى إشكالية المرأة والكتابة بعيدا عن التركيز التجريبي على حسب الكاتب/ الكاتبة أو على طريقة التعامل مع المرأة فيه، فالكتابة النسوية عندها تعيد تأسيس العلاقات العفوية مع الجسد وتعيد تأسيس العلاقة مع الأم باعتبارها مصدر الصوت وأصله في أي كتابة نسوية"[2]، تعد الكتابة النسوية حسب "هيلين سيكسوس" هي الكاتبة التي تعطي الاعتبار لجسد المرأة وإعادة تأسيس العلاقة مع الأم بعيدا عن التركيز حول الكاتبة أو الكاتب، فهي تركز على المضمون في تعريفها الذي يتحدث عن المرأة وتهمل جنس الكاتب، فهي لا تصنف الكتابة حسب جنس الكاتب، وإنما الكتابة النسوية عندها تكون بقلم الرجال والنساء.

تغير العالم بعد الثورة الصناعية وسهلت الحياة للبشرية، وأحدثت ثورة كبيرة وتغيرًا كبيرًا في الحياة الاقتصادية الصناعية الأوروبية، ولم يقتصر على الجانب الاقتصادي فقط بل

[1] محمد عبد الله الغذامي: المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، ط1، 1996، ص135.

[2] صبري حافظ: أفق الخطاب النقدي دراسات نظرية وقراءات تطبيقية، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1996 ص 33.

أثرت أيضا على فكر المرأة الأوروبية، وذلك بعد خروجها من حيّزها المعتاد وهو المنزل إلى عالم جديد هو عالم الشغل والمصانع، ومن هنا:" أتت بشائر الحركة النسوية الحديثة في الفكر الغربي من متغيرات الواقع الأوروبي على مشارف القرن التاسع عشر من الثورة الصناعية واختراع ماكينات الغزل والنسيج التي كانت أول زعزعة للوضع التقليدي للمرأة في الحضارة الغربية، لتظهر المرأة في غير المنزل وملحقاته الريفية ظهرت في المصنع كقوة عمل منافسة للرجل، ظهر بإنجلترا في تلك الآونة في عام 1782م ما يمكن أن نسميه نصًّا نسويا صريحا، إنه كتاب ماري ولستونكرفت M.wollestoncraft (1759_ 1797) دفاع عن حقوق المرأة"[1]، يقصد أنه بعد الثورة الصناعية التي حدثت في أوروبا في القرن التاسع عشر، وبعد اختراع آلات جديدة كآلة الخياطة والغزل، خرجت المرأة من المنزل للعمل على هذه الماكينات في المصانع مثلها مثل الرجل، وفي هذه الفترة ظهر أول كتاب يحكي عن حقوق المرأة لماري ولستنكرفت كتاب دفاع عن حقوق المرأة.

تغيرت الكتابة النسوية وتطورت واتضحت واستطاعت أن ترسم طريقها شيئا فشيئا، وهذا بعد رحلة طويلة ومسيرة شاقة متعبة حيث أنه لم:" تتضح كتابات المرأة في التعبير عن وضعها إلاّ في القرن العشرين وكأن كتابات القرون الماضية كانت أشبه بافتتاحية السيمفونية وهذه السيمفونية النسائية كانت ردًّا عن سيمفونيات الأدباء الرجال الذين تولوا العزف ضد المرأة طوال العصور الأوروبية"[2]، وقد أتت الحركة النسوية مباشرة بعد الثورة الصناعية، بعد اختراع ماكينات الخياطة والغزل والنسيج، وخرجت المرأة وقتها من حيزها المعتاد وهو المنزل إلى عالم جديد، وهو الخارج والمصنع لتكون عاملة ومنافسة للرجل، ومن هنا بدأت مطالبة المرأة بالمساواة وبحقوقها، وفي هذه الفترة ظهر أول كتاب يطالب بحقوق المرأة، وهو كتاب

[1] يمين طريف الخولي: النسوية وفلسفة العلم، مؤسسة هنداوي سي أي سي، دط، 2017، ص18.

[2] حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، ص 34.

"ماري ولستونكرفت" بعنوان: دفاع عن حقوق المرأة، وتوالت كتابات المرأة ومطالبتها بحقوقها وحاولت من خلالها التخلص من قيود الذكورية.

ومنذ ستينيات القرن العشرين تحديدًا:" بدأ الحديث بشكل واضح في الغرب أولا ثم في الشرق بعد ذلك عن نظرية خاصة مختلفة ومغايرة في فضاء الكتابة النسوية التي تتمرد على كتابة الذكور أو كتابة المجتمع التي تنتج في سياق وعي الذكورة ونفسه الأبوة وسلطة الرجل ومن ثم كان على المرأة أن تخلع ثوب القيم والعادات والتقاليد التي تربت عليها في تاريخها الطويل مما جعل كتاباتها لا تعبر عن ذاتها وإنما عن التمثلات الاجتماعية والثقافية المفروضة عليها"[1]، علت كتاباتهن وفي ستينيات القرن العشرين بدأ الحديث عن هذه الكتابة النسوية المغايرة التي تتمرد على كتابة المجتمع، وتصرخ مطالبة بالخروج من سلطة الذكورة التي جعلتها لا تعبر عن ذاتها ومكنوناتها وأخضعتها للحديث عن الثقافة الاجتماعية فحاولت المرأة التخلي عن هذا ونقض العادات والتقاليد التي فرضت عليها.

2.5. عند العرب:

انتقل الأدب النسوي إلى العرب (النساء العربيات) عن طريق التأثر بالأدب الغربي وحركات الترجمة، فكان المحفز لتحرك النساء العربيات والدفاع عن قضاياهن من خلال الكتابة.

مازالت معظم الدراسات العربية التي:" تتناول ما تكتبه المرأة عالقا في إشكالية المصطلح، ومازال الدارسون يستهلون قصارى جهودهم في مسألة الاعتراف بهذه الكتابة وبنقدها وتاريخها والبحث عن ملامحها قبل الانتقال إلى التطبيق إن كان هناك تطبيق"[2] عَلِقت الدراسات العربية في إيجاد مصطلح واحد وموحد لهذه الكتابة، فنجد من يسميه

[1] حسين مناصرة: النسوية في الثقافة والابداع، ص1.

[2] إبراهيم أحمد ملحم: الأنوثة في الأدب النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2016، ص21.

بالكتابة النسوية، وهناك من يقول أدب المرأة وغيرهم من التسميات كون اللغة العربية دقيقة واشتقاقية، ومازالت مسألة الاعتراف بهذا الأدب ونقده قائمة.

بدأت المرأة العربية الكتابة الفعلية:" مع بداية النهضة في أواخر القرن التاسع عشر فمارست مستويات الإبداع كافة إن كانت المسألة اتخذت ملكية التطور البطيء المحدود في الفترة الممتدة بين أواخر القرن التاسع عشر وأوائل الستينيات من القرن العشرين، حيث برزت أسماء نسوية رائدة، دعت إلى تعليم المرأة ورفض واقعها الحريمي، ومهاجمة بعض القيم النسوية كالحجاب والنقاب ونظام الحريم والمطالبة بالحرية، والخروج إلى العمل، وتولي الوظائف العامة والمشاركة في السياسة وقد ساعد على نهضة خطاب المرأة انتشار التعليم الجامعي، والانفتاح الثقافي والاجتماعي التحرري وتأثر قضية المرأة ونيل المرأة الكثير من حقوقها المتساوية مع الرجل من ناحية قانونية، وتأثر قضية المرأة العربية بالمرأة الغربية التي قطعت شوطا كبيرا في طريق التحرر"[1]، بعد النهضة العربية والاحتكاك العربي بالغرب وحركات الترجمة الكبيرة والبعثات الطلابية، بدأت المرأة العربية دخول مجال الكتابة تدريجيا وببطء، وبدأت بالبروز شيئا فشيئا مع ظهور ثلة من الكاتبات التي برزت أسمائهن وسارت كتاباتهن على نفس النهج الذي سارت به نظيراتهن في الغرب اللواتي بلغن شوطا كبيرا في ذلك، وطالبن بنفس المطالب وذلك من خلال الدعوة إلى تعليم المرأة ومنهن من عارضن الحجاب ومنهن من رفضن النقاب، كلٌّ حسب رغباته والمطالبة بالحرية والتحرر من البيت والخروج إلى العمل ومنافسة الرجل في ذلك.

لقد تعالت في مطلع الخمسينيات:" صيحات نسوية مشحونة بالاحتجاج والثورة والرفض متمثلة في روايات ليلى بعلبكسي، وكولين خوري، وغادة السمان، وليلى عيران وغيرهن، ولقد كان لصدور هذه الانتاجات الأدبية أن لفتت أنظار النقاد ليس لقيمتها الفنية فحسب، بل أيضا لانتسابها للجنس الثاني الذي أخذ الكلمة بدخوله إلى ميدان اقتصر تاريخيا على

[1] حسين مناصرة: النسوية في الثقافة والابداع، ص 33.

الرجل، وابتداءً من هذه الفترة نلاحظ انتشار مصطلح جديد هو أدب المرأة"[1]، استطاعت النساء إيصال أصواتهن خلال الخمسينيات بعد مسيرة طويلة وشاقة مشحونة بالاحتجاجات والرفض، حيث نجد أن هذه الفترة ظهر خلالها مصطلح جديد هو أدب المرأة وهو كاعتراف فعلي لهذا الأدب، إذ أصبح له اسم خاص منفصل عن بقية الآداب، ومنفصل عن أدب الرجال، وهذا بعد ظهور ثلة من النسوة الكاتبات المؤلفات والروائيات، وقد سطعن في الساحة الفنية مثل: غادة السمان، ليلى بلعبكسي وغيرهن.

6. السرد النسوي:

1.6. ماهية السرد النسوي:

يثير مصطلح السرد النسوي عدّة إشكالات لدى المتلقّي لما فيه من غموض، فقد تضاربت الآراء حول المفهوم الدقيق له، فالباحث في هذا الموضوع يمكنه أن ينظر للسرد النسوي بعدة زوايا؛ أي أنه يمكن أن يقول بأنّ السرد النسوي هو عبارة عن كل الانتاجات الأدبية للمرأة، حتى يأتي رأي آخر عكس الأول تماما ويقول بأن السرد النسوي هو الذي يكتب عن المرأة وقضاياها، وكذلك يمكن أن يكون السرد النسوي هو فقط الذي تقرأه المرأة لكن كل هذه الآراء وكيف ينظر الباحث للسرد النسوي إلاّ أنها لا تستوعب كل ما يقدمه الأدب النسوي، لأنه يعتبر أدب عميق ولديه أفكار وإيديولوجيات متعددة.

يقول سعيد يقطين في كتابه قضايا الرواية العربية الجديدة: " إن إزالة الغموض المفهومي الذي يكتنفه السرد رهين بمدى قدرتنا على تحديد بعده النوعي وتجسيد أهم خصائصه البنيوية وملامحه من داخل نظرية الأدب، وليس من خارجها"[2]، فنجد الكثير من الباحثين يفصلون بين الأدب الذي يكتبه الرجال والأدب الذي تكتبه النساء لمجرّد أنه هناك اختلاف في جنس

[1] رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة سؤال الخصوصية، بلاغة الاختلاف، افريقيا الشرق، بيروت، لبنان، ط2، 2002 ص25.

[2] سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة (الوجود والحدود)، دار الأمان، الرباط، المغرب، 2012، ص205.

الكاتب، فالأدب مهما كان كُتَّابُه يعبر عن موضوع واحد، ولا دخل للتعاطف هنا فكل من يريد تحديد البعد النوعي لهذا السرد أن ينصت للتجربة الإبداعية فقط.

ذهبت ماري إيجلتون:" إلى أنّه من الخطأ أن نعتبر رواية ما نسوية لمجرّد أن المرأة تكتبها، كما ترى أنه من الخطأ كذلك أن نصنف العمل الأدبي على أنه أدب نسائي لمجرد أن المرأة تُقبل على قراءته ودليلها على ذلك هو ذلك الأدب الذي يذم وينقص من شأن المرأة ومع ذلك تُقبل على قراءته"[1]، يُبيّن لنا هذا الكلام نظرة المرأة للأدب، فهي تعرف كيف تختار الأدب الذي يرفع من شأنها ويدافع عنها وعن حقوقها من خلال مضامينه.

2.6. خصائص السرد النسوي:

يتميز السرد النسوي عن غيره بمجموعة من الخصائص التي تجعله مختلفًا عن السرد الرجالي، فرغم أنّ هناك العديد من الكتّاب الذكور الذين عبّروا عن قضايا الأنثى وانحازوا لها، إلاّ أن المرأة لم تقف عند هذا الحد بل واصلت معركتها وحدها، فنجد أن المرأة أضافت للسرد وجود أنثوي، وعبّرت عن كل القضايا التي تعاني منها المرأة، فهي لها معرفة أعمق بقضايا الأنثى:" فالكتابات النسوية تمتاز بأنها تتمحور حول الذات والتعبير عن هموم المرأة من خلال رفض السلطة الذكورية"[2]، فالكاتبات كن يشعرن بالاضطهاد ومحاربة السلطة الذكورية لهن، أثر هذا الشيء على كتاباتهن، فنجد أغلب مواضيع السرد النسوي تكون عما تعانيه النساء من ظلم وقهر.

1.2.6. التعبير بالجسد:

[1] محمد بلعزوني: السرد النسوي، جامعة البليدة2، 25 فيفري 2024،.http://www.asjp.cerist.dz، يوم 24 فيفري2024، الساعة: 22:41.

[2] وجيه يعقوب السيد: خصوصية السرد النسوي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، : http alarabi.hccai.gov.kw، 1 أفريل 2024، الساعة 15:19.

من خصائص السرد النسوي ذكر الجسد في الكتابة النسوية، فهو يعتبر ركيزة أساسية لهذا الأدب:" تحدد هوية السرد النسوي استنادا إلى حضور أحد المكونات الثلاثة الآتية أو اندماجها معا فيه، وهي: نقد الثقافة الذكورية، اقتراح رؤية أنثوية للعالم، الاحتفاء بالجسد باعتباره ركيزة أساسية من ركائز الهوية الأنثوية"[1]، فالسرد النسوي لا بد أن يصور الجسد الأنثوي لكي يكون هناك تعبير خاص بالأنثى، وتبرز ذاتها في كتاباتها.

2.2.6. الاتجاه إلى الشعر:

كذلك نجد أن الكاتبات يحرصن على اللغة الأدبية الجميلة، فنجدها تقترب من الشعر وتوظف الأحلام، وتهتم بالتصوير الدقيق، فالأنثى وما تعانيه في المجتمع جعلها تهرب من كل هذه المشاكل، وتبني عالما خاصا بها من خلال كلماتها:" وربما يعكس هذا التوجه والاختيار رغبة الكاتبات في الهروب من الواقع المحيط والتقاليد الجائرة على حقوق الأنثى وسعيهن إلى بناء عالم أسطوري، عالم تجد المرأة فيه حريتها ونفسها ويعوضها عن معاناتها ولو في هذا العالم الخيالي"[2]، فالمرأة تعتبر الكتابة والسرد ملجأ لها لكي تعبّر عما في داخلها، فتجد البعض يقول بأن الطبيعة الأنثوية والشعرية يتشابهان.

3.2.6. التمرد والمقاومة:

يحاول السرد النسوي إعادة الاعتبار للأشياء من خلال الثورة والتمرّد على التقاليد التي تنقص من قيمتها، وكذلك المجتمع الذكوري الذي يحاول دائما طمس المرأة:" يتسم السرد النسوي بالثورة والتمرد على التقاليد التي اعتبرتها المرأة مجحفة بحقوقها"[3]، فالمجتمع يعتبر العائق الأول الذي يواجه المرأة.

---

[1] عبد الله ابراهيم: المحاورات السردية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2012، ص60.

[2] وجيه يعقوب السيد: خصوصية السرد النسوي، ص 55.

[3] المرجع نفسه: ص 56.

تقول رشيدة بن مسعود:" من خلال مقارباتنا لبعض الاصدارات، نلاحظ أنّ السّمات العامة التي تتميز بها الكتابة النسائية تتحدث أساسا في الحضور المرتفع للمرأة (البطلة) امرأة ترفض الموروث، تثور على البيئة التقليدية وتتوق إلى الانعتاق"[1]، فنلاحظ أنّ المرأة تأخذ دور البطولة دائما، وكذلك تكون شخصيتها مميّزة جدا، فنجدها دائما مقاومة، محاربة للمجتمع والعادات والتقاليد.

4.2.6. ضمير المتكلم "أنا":

توظف الكاتبات الضمير "أنا" لكي يعبرن عن ذاتهن، ففي بعض الروايات النسوية يصعب على القارئ التفريق بين صوت المؤلفة والسّاردة، إذ يقول عفيف فراج عند دراسته لقصص الكاتبات الشرقيات:" إن صلة الرحم لا تنقطع بين الكاتبات وبطلاتهن، وعنصر السيرة الذاتية سافر الحضور، والغناء الوجداني الرومانتيكي دائم الدفق، ولمعة الضوء مركزة على شخصية الكاتبة البطلة"[2]، إنّ خاصية الذات لا تقتصر فقط على الكتابات النسوية فعند دراستنا للنزعة الرومنسية نلاحظ بأن الذات من أبرز الخصائص في هذه النّزعة، لكنّها خاصية مهيمنة على الكتابة النسوية بكثرة.

وفي الأخير نستنتج بأنّ للكتابة النسوية خصائص تميزها عن غيرها لكنّها لا تكون في جميع الكتابات النسوية، بل نستطيع أن نقول بصفة عامة أن السرد النسوي يتميز بهذه الخصائص.

7. السرد النسوي العربي:

[1] المرجع نفسه: 56.

[2] رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة (سؤال الخصوصية/ بلاغة الاختلاف)، افريقيا الشرق بيروت، لبنان، ط1، 2002 ص94.

تعمل الرواية على الافصاح عن المسكوت عنه، والمهمش، وإعادة النظر في بعض القضايا المطروحة، فوجدت الأنثى ملاذها الأول والأخير في هذا الجنس الأدبي للتحرر من قيود الذكورية.

وتجدر الاشارة إلى أنه:" ينبغي التفريق بين كتابة النساء، والكتابة النسوية فالأولى قد تماثل الرجال في الموضوعات والقضايا العامة، أما الثانية فتقصد التعبير عن حال المرأة استنادا إلى تلك الرؤية في معاينتها للذات وللعالم، ثم نقد الثقافة الأبوية السائدة، وأخيرا اعتبار جيد المرأة مكونا جوهريا في الكتابة بحيث يتم كل ذلك في إطار الفكر النسوي"[1] تختلف الكتابة النسوية عن بقية الكتابات الأخرى في الموضوعات والفكر، حيث أنها تنتقد الثقافة الأبوية وتعير أهمية لجسد المرأة وغيرها، فتسعى إلى بلورة مفاهيم أنثوية من خلال السرد.

مرّ السرد النسوي العربي عامة والرواية خاصة بعدة محطّات مختلفة، ونركز على الرواية كونها الجنس الأدبي المناسب والقادر على حمل الأفكار النسوية لأنها أفكار متوسعة وكبيرة، فتستهلك العديد من الصفحات عكس القصة، فهي قصيرة ولا تتسع لها، فقليلا ما نجد قصصا تحكي عن النسوية، فأغلبها روايات لهذا نركز في تتبعها لهذه المراحل على الرواية حيث قمنا:" بتقسيم مسيرة النسوية العربية باستثناء تلك المغفل تاريخ نشرها وعددها 90 رواية إلى خمس مراحل كما يلي"[2]:

1.7. البدايات التأسيسية:

[1] عبد الله ابراهيم: السرد النسوي الثقافة الأبوية، الهوية الأنثوية والجسد، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011 ص5.

[2] نزيه أبو نضال: تمرد الأنثى في رواية المرأة العربية وبيبلوغرافيا الرواية النسوية العربية (1885_ 2004)، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004، ص269.

سارت الرواية النسوية العربية في بداياتها على نحو متدبدب، كون البدايات دائما ما تكون على هذا الشكل لأن الموضوع جديد ولم ينتشر بالقدر الكافي خاصة في الوطن العربي، فلم يلقَ أقلاما كثيرة، حيث نلاحظ من خلال تتبعنا لمسيرة هذه الرواية:" أن الخط البياني لهذه الرواية لا يتحرك بصورة متصلة ومتصاعدة سواءً على مستوى القطر الواحد أو على مستوى مجموع الحركة الروائية النسوية العربية فإذا كانت أول رواية وهي نتائج الأحوال وقد صدرت عام 1885م بتوقيع عائشة التيمورية في مصر، فإن الرواية التالية ستصدر بعد ست سنوات ولكن هذه المرة بتوقيع أليس البستاني في لبنان، تليها عام 1893 رواية "بهجة المخدرات" لفريد عطية من لبنان أيضا.

أمّا في مصر فقد مر (10) سنوات كاملة قبل صدور الرواية الثانية، ولكن هذه المرة بتوقيع عفيفة أظن عام 1895.

في مطلع القرن العشرين صدرت في مصر عام 1903 رواية خديجة بيرم " أليس".

أمّا سوريا فشهدت عام 1909، صدور أول رواية نسوية، وهي حسناء صالونيك للبيبة صوايا، وستنتظر العراق حتى عام 1948 لصدور أول رواية نسوية بتوقيع مليحة إسحاق لكنها تطبع في لبنان"[1]، يقصد هنا أن الرواية النسوية العربية في بداياتها لم تكن ذات إنتاج عالٍ، بل كانت بوتيرة ضعيفة مقتصرة على بعض الدول فقط وليس كل العالم العربي، مثل مصر والتي كانت السباقة برواية نتائج الأحوال عام 1885 للكاتبة عائشة التيموري، لتليها بعد عدة سنوات كل من لبنان وسوريا والعراق، فالفارق الزمني بين كل رواية كان كبيرا؛ أي أنه لم يكن إنتاجا وفيرا، لكنه كان تمهيدا ومحفزا وخطوة أولى نحو الانطلاق.

2.7. البناء:

[1] المرجع السابق: ص 269.

اتسعت رقعة الرواية النسوية العربية، ولم تبقَ محصورة بين مصر ولبنان وسوريا فبتتبعنا لتوزيعها الجغرافي يتضح لنا أنّها تعدت حدود هذه البلدان وانتشرت في بلدان عربية غير التي كانت في المرحلة الأولى، كما أن مستوى الإنتاج قد تطور على عكس: " البدايات المتعثرة والمتناثرة اقتصرت تقريبا على مصر ولبنان ولكنها لم تلبث بعد العام 1948 أن انتظمت واتسعت نسبيا، فأصدرت سلمى الحفار الكزبري عام 1949 من دمشق "يوميات هالة" وفي نفس العام أصدرت "فتاة بغداد" "ليلة الحياة" ثم تبعتها برواية ثانية بعنوان "بريد القدر" عام 1950، وفي دمشق أصدرت وداد سكاكيني في نفس العام 1950 روايتها الأولى " أروى بين الخطوب" ثم أتبعتها ب "الحب الحرام" عام 1952، ومن العراق أصدرت حربية محمد عام 1953 "جريمة رجل"، وبعدها بعام واحد أصدرت "من الجاني؟" ومن المغرب تطل علينا آمنة اللوة بروايتها " الملكة خناثة" عام 1954، وفي الجزائر ستبدأ آسيا جبار إصداراتها الروائية لكن بالفرنسية: العطش 1957 ثم النافذة والصبر عام 1958.

وبهذا يكون قد بلغ مجموع الإنتاج الروائي الذي صدر في الفترة ما بين 48_67 ما مجموعه (131) رواية وبمعدل 65 رواية سنويا"[1]، نلاحظ أنّ في هذه المرحلة قد اتسعت الحدود الجغرافية للرواية النسوية ولم تبقَ متعثرة، فقد تجاوزت حدود لبنان ومصر، وتجاوزت كل المشرق العربي ووصلت إلى دول المغرب العربي، فنجد أن المغرب قد سجلت حضورها برواية الملكة خناثة، وأيضا للجزائر صوت كان من خلال الكاتبة آسيا جبار وإن كان بلسان فرنسي.

3.7. الانطلاق:

اتضحت بوادر الرواية النسوية العربية، وأصبح لها صوت واضح وصريح، وأصبح للنساء العربيات مكان في عالم الكتابة، وقد كانت هذه المرحلة هي الانطلاقة الفعلية للرواية

[1] نزيه أبو نضال: تمرد الأنثى في رواية المرأة العربية وبيبلوغرافيا الرواية النسوية العربية، ص270.

النسوية العربية، وقد كانت في تصاعد:" ومثل هذا التصاعد الملحوظ كمًّا ونوعًا يبدو أكثر وضوحا في الفترة من 68 إلى73 حيث شهدت هذه السنوات الخمس فقط صدور (89) رواية؛ أي بمعدل 15 رواية تقريبا في العام الواحد، وقد لعب مدخل الكارثة الحزيرانية دورًا مهمًا في هذا السياق.

تمتد هذه الفترة من 74 إلى 91 وقد اخترنا مفصل 1991 لسببين: الأول مفصل حرب الخليج الأولى والثانية لارتباطه بتعاظم النشطات العالمية والعربية المرتبطة بموضوع المرأة وابداعها، وقد بلغ عدد ما صدر من روايات خلال 17سنة 386 رواية غطّت بكثافة ملحوظة ومختلفة أقطار الوطن العربي ومثّلت الانطلاقة الحقيقية للرواية النسوية العربية حيث قفز المعدل السنوي لصدور الروايات إلى 21,5 رواية"[1]، تطورت الرواية النسوية العربية مع مطلع التسعينيات وذلك من الاحتكاك مع الغرب وتأثر الروائيات العربيات بالكتابة النسوية الغربية، والاستفادة منها، وتطور الابداع النسائي فقد بلغت الرواية العربية شوطًا كبيرًا في مسيرتها واطلاعها على منهجيات جديدة كعام النفس.

4.7. بيضة الديك واحترافية الكتابة:

عند تتبعنا للمراحل التي مرت بها الرواية النسوية العربية وجدنا:" عددًا كبيرًا من الروايات قياسًا إلى عدد الإنتاج الروائي، فقد بلغ العدد (529) روائية أصدرن (1118) رواية، غير أن اللافت هنا أن 301 روائية أي ما نسبته أكثر من 56 بالمائة لم تنتج أي من هنّ سوى رواية واحدة فقط في حياتها؛ أي ما يسمى ببيضة الديك، غير أن هذه النسبة تتضمن الروائيات الشابات اللواتي أصدرن عملهن الأول، وقد تواصل أعداد منهن الكتابة الروائية، فإذا استثنينا من أصدرن رواية واحدة في السنوات العشر الأخيرة أي بعد عام 1994 وعددهن 89 روائية، فيكون العدد المتبقي 212 روائية أ] ما نسبته 40 بالمائة ومثل

[1] نزيه أبو نضال: تمرد الأنثى في رواية المرأة العربية وبيبلوغرافيا الرواية النسوية العربية، ص271.

هذا الإنتاج اليتيم هو في معظمه تسجيل عاطفي لتجربة الكتابة، وقد بلغ عدد اللواتي أصدرن أكثر من أربع روايات 71 كاتبة أي ما نسبته حوالي 40 بالمائة من مجموع الإنتاج الروائي"[1]، ما يسمى بيضة الديك هو أن هناك روائيات كتبن رواية واحدة فقط في حياتهن واتضح لنا ذلك عند دراستنا لبيبلوغرافيا الرواية النسوية العربية، وإذا استثنينا هؤلاء الروائيات نجد أن الإنتاج ضعيف جدًا، لكن في مقابل هذه الظاهرة هناك روائيات كتبن أكثر من أربع روايات في حياتهن، وقد تجاوزن مرحلة الإبداع.

8_ خلاصة:

من خلال دراستنا لموضوع خطاب الأنوثة توصلنا لبعض النتائج، نستعرضها في بعض النقاط كالآتي:

_ اختلفت تسميات الأدب النسوي وتعددت مسمياته ولعل من أبرزها الأدب النسوي، أدب المرأة، الأدب النسائي، الأدب الأنثوي.

_ اختلف النقاد والمفكرون في ضبط مفهوم محدد للأدب النسوي، فهناك من يرى أنه الأدب الذي تكتبه المرأة بعيدا عن موضوعاته، وفريق يرى بأنه الأدب الذي يتبنى موضوعات نسوية بعيدا عن جنس الكاتب سواء كان رجلا أو امرأة.

_ تأسس الأدب النسوي في خضم الحركة النسوية الغربية بموجاتها الثلاثة وتياراتها الأربعة (الليبيرالي والماركسي والاشتراكي والراديكالي)، وأهم ما جاءت به هذه الحركة هو المطالبة بتحرر المرأة والمساواة مع الرجل، وباسترجاع حقوق المرأة المسلوبة.

_ ظهرت الكتابة النسوية مع رائدات الحركة النسوية أمثال ماري لستنكروفت وسيمون دي بوفوار ووليمب دو غوج.

[1] المرجع نفسه: ص 272، 273.

_ أتت بشائر الحركة النسوية الغربية مع متغيّرات الواقع الأوروبي والثورة الصناعية.

_ ظهر الأدب النسوي عند العرب عن طريق التأثر بالغرب وبحركات الترجمة.

_مرت الرواية النسوية العربية بالعديد من المحطات الرئيسية أولها بدايات التأسيس والبناء بعدها مرحلة الانطلاق وأخيرا الاحترافية في الكتابة.

_يتميز السرد النسوي بخصائص مختلفة عن السرد والكتابة الرجالية وعن السرد بصفة عامة من أهمها: التعبير بالجسد، والتمرد، والمقاومة، والكتابة بضمير المتكلم أنا.

الفصل الثاني: خطاب الأنوثة وتجلياته في المجموعة القصصية " عليها ثلاثة عشر" لأمل بوشارب.

1_ الحكي فعل أنثوي.

2_ الخطابة فعل ذكوري أم أنثوي؟

3_ خطاب الأنوثة وأساليب التعبير.

4_ الأنوثة وعقد النقص.

5_ خلاصة.

تمهيد:

استطاعت المرأة من خلال الخطاب النسوي أن تعبّر عن أفكارها ورغباتها وهمومها وطموحاتها، فهو يعتبر متنفس لها، أتى هذا الخطاب دفاعا عن المرأة ومبادئها.

تناولت الكاتبة أمل بوشارب في مجموعتها القصصية "عليها ثلاثة عشر" عدة قصص تتحدّث عن قضايا المرأة في العالم العربي وما تعيشه من أحداث وصراعات فكرية عميقة منها: فكر تحرر المرأة والعقد النفسية، تضم المجموعة القصصية ثلاثة عشر قصة، كل قصة لها موضوع مختلف، تدور أحداث هذه القصص حول المرأة العربية، اهتماماتها وأفكارها وطموحاتها، وتبرز الجانب المعيشي والاجتماعي للمرأة، وتقتحم عدّة مسائل تعايشها بالفعل في المجتمع.

صدرت نسخة الكتاب الذي بين أيدينا من مطبعة منشورات الشهاب، سنة 2014، بباب الواد الجزائر، اقتبست الكاتبة عنوان المجموعة القصصية من عدد القصص التي تحتويها هذه المجموعة، فنجد أن هناك ثلاثة عشر قصة تتحدّث عن المرأة، تستهل مجموعتها بقصة سيجارتها، بعدها السمراء، تليها باقي القصص: ثورتهن، أحلام بلهاء، غنيات، قضية ديالكاتيكية، القناع، بين رون وذي الرمة، أبراج قمرية، تكلّمي، من نوع آخر، تواضع فكري وأخيرا قصة عليها ثلاثة عشر التي تحمل نفس عنوان المجموعة القصصية[1].

أمل بوشارب هي كاتبة جزائرية:" ولدت بدمشق سوريا سنة 1984، عليها ثلاثة عشر هي أول مجموعة قصصية تنشر لها بعد فوزها بجائزة المهرجان الدولي للأدب وكتاب الشباب عام2008"[2]، درست الترجمة وعملت في التدريس والصحافة ثم انخرطت في غواية السرد ونالت عدة جوائز وحظيت باهتمام لافت من قبل القراء والنقاد على حد سواء، صدر

[1] ملخصات القصص توجد في الملحق.

[2] أمل بوشارب: عليها ثلاثة عشر، منشورات الشهاب، باب الواد، الجزائر، 2014.

لها ثلاث روايات هي: (سكرات نجمة) عام 2015 و(من كل قلبي) 2016 و(ثابت الظلمة) عام 2018"[1]، توصف بانها كاتبة متحررة، وتحمل في كتاباتها شقاء المجتمع التقليدي.

1_ الحكي فعل أنثوي:

يعتبر الراوي أحد الشخصيات المتخيلة داخل العمل الروائي أو القصصي، وهو من ينوب عن الكاتب في سرد الأحداث، يعرفه لطيف زيتون:" بأنه الشخص الذي يروي الأحداث التي شهدها أو سمعها عنها وهو الذي يروي سيرة حكايته كما عاشها أو كما يراها في زمن الكتابة"[2]، وبالتالي فالراوي يروي لنا أخبارا أو أحداثا داخل العمل الأدبي، فهو بمثابة مفتاح العمل السردي.

يُبنى الفن القصصي على مجموعة من العناصر كالزّمان والمكان والأحداث والشخصيات، ولهذه الأخيرة دور كبير في بناء القصة وتسيير الأحداث، وهي تمثل مكانة مهمة في بنية الشكل القصصي، فهي وسيلة وأداة للكاتب القاص للتعبير عن رؤيته، فعندما تتولد الفكرة يبدأ الكاتب بتخيل الشخصيات وأبطال القصة، وتبدأ ملامحهم بالظهور مع أحداث ومجريات القصة، فالشخصية الراوية هي من أهم الشخصيات القصصية، فهي التي تقصّ الأحداث وتقوم بفعل الحكي والسرد والوصف، وقد يتقمّص دور الراوي الكاتب فيكون الكاتب هو الراوي بشخصية منفردة عن شخصيات القصّة، وقد يكون بطل القصة أو أي شخص من شخوص القصة والذي يروي لنا مجريات القصة وتطور محدثاتها وإبراز سمات الشخصيات المختلفة.

[1] المجلة الثقافية الجزائرية: http://thakafamag.com 10 ماي2024، الساعة 11:50 صباحا.

[2] لطيف زيتون: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص95.

وفي المجموعة القصصية عليها ثلاثة عشر حضور للرّاوية وهي على علم بالأحداث وصفات الشخصيات، فهي التي تقُصُّ لنا الحكاية بلسانها كما أنها هي التي تصف لنا الشخصيات؛ إذ تقول الكاتبة وهي الراوية: " وأشهرته في وجه مها التي كانت لا تزال مستلقية على الطاولة مطبقة جفنيها وكأنها تغط في نوم عميق"[1]، فالرّاوية هنا تصف لنا البطلة وهي في صالون التجميل بأدق التفاصيل وتركّز على أهم خطوات المكياج وكيفية وضعه وتعرف أساسياته إذ تقول الكاتبة: " اختارت لها أولا كريم أساس أفتح بدرجتين من لون بشرتها وزعته على كامل وجهها ورقبتها وكانت قد نثرت قبله بودرة خضراء لتمتزج مع لون كريم الأساس الفاتح ليعطي بشرتها اللون الأبيض المنشود لا أن يختلط مع لون بشرتها الأساسي فيستحيل إلى اللون الرمادي..."[2]، فالراوية هنا تصف لنا ما تقوم به خبيرة التجميل لمها بأسلوب أنثوي واضح من خلال شرحها المفصّل لأساسيات مواد التجميل خطوة بخطوة حتى أنها تعرف كيفية دمج كريمات الوجه للحصول على بشرة بيضاء، وهذا الأسلوب يوضح لنا بأن الراوية أنثى من خلال تعبيرها فهي على دراية بكل ما تحبه المرأة ويجذبها وتقول الكاتبة: " لكنك اشتريت اليوم كل ما تحتاجينه من أحذية... حذاء بولغاري البني ليناسب سترة شانيل الخضراء... حذاء لوبوتان المفتوح ذي الكعب الأحمر البراق لانتعاله مع فستان ديور الساتين، زوج الأحذية الفضي ذي الخرزات الزرقاء المناسب لعقد التوباز... حذاء هيفاء لأنني لا أقل عنها أهمية"[3]، فالرّواية على دراية بكل ماركات الأحذية النسائية المشهورة، طريقة سرد الأحداث هنا تبيّن لنا الأسلوب الأنثوي من خلال الشرح المفصّل لكل ما تريد الأنثى أن تشتريه وهوسها بالأحذية وتنسيقها.

تقول الكاتبة في قصة أحلام بلهاء: " وما إن همت في البحث عن زوج أحذية يناسب أساورها... وآخر يلائم حقيبتها... حتى انتبهت أنها لم تحدد بعد ماذا سترتدي مع حذائها

[1] أمل بوشارب : عليها ثلاثة عشر، ص81.

[2] المصدر نفسه: ص80.

[3] المصدر نفسه: ص49.

الأصفر الجديد..."[1]، خلقت المرأة على فطرة حب الزينة، فهي غريزة عند كل النساء فتجدهن مهوسات بالموضة وكذلك اهتمام المرأة بتطقيم الملابس وتنسيقها وتحاول كل مرة أن تكون بمظهر أنيق وفاخر، فالرّاوية هنا أوصلت هذه الفكرة من خلال إخبارنا بما تفكر به المرأة من خلال حوارها مع نفسها حول ما تريد أن تشتريه وكيف تنسق ثيابها، كما أوصلت لنا الكاتبة شعور المرأة بعدم الاكتفاء وحب المزيد، فكلما اشترت شيئا يتضح لها أنه لايزال لديها أشياء أخرى، تقول الكاتبة:" فكرت بأنه لابد لها من طلاء أظافر وردي... وظل جفون أزرق مخضر... وفستان ضيق مقلم بالأبيض والأسود... وبعض الأكسيسوارات... ربما أقراط كبيرة... وساعة ضخمة... ومشبك ملون..."[2]، فالراوية تصف لنا جشاعة المرأة ورغبتها في اقتناء المزيد والمزيد من الألبسة والأكسيسوارات ومواد التجميل بألوان وأشكال مختلفة وغريبة، وهذا بالضبط ما يبيّن لنا الأسلوب الأنثوي، فالمرأة لها خصائص تميزها في السرد والوصف.

تعدّ الرّاوية هنا راوية عليمة لأنها تقصّ لنا كل أحداث القصص وتعلم بكل ما تعلمه الشخصيات، فهي تسرد بطريقة مفصلة وتكثر من الشرح والوصف وكذلك نلاحظ أن الطابع السردي غالب على عنصر الحوار الذي يعتبر من أهم عناصر الفن القصصي. استخدمت الرّاوية أثناء سردها للأحداث ضمير الغائب بكثرة وذلك لخلق مسافة بين الراوي والشخصيات وهنا نستنتج بأن الراوية منفصلة عن باقي الشخصيات، فهي تعتبر عنصرا خارجيا لا تنتمي لأي قصة.

2_ الخطابة فعل ذكوري أم أنثوي:

أصبحت الخطابة علما وفنا قائما بذاته، يدرس في كثير من المدارس والمعاهد، وهو علم يُعنى بدراسة وسائل إقناع السامعين والطرق الأكثر تأثيرا فيهم وصفات الخطيب الجيد

[1] أمل بوشارب: عليها ثلاثة عشر، ص50، 51.

[2] المصدر نفسه: ص51.

والخطابة:" هي فن مخاطبة الجماهير للتأثير عليهم واستمالتهم"[1]، فالخطابة هي فن يقوم بشكل أساسي على التحدث بشكل شفهي مع المستمعين لإقناعهم واستمالتهم لما يقال وتتميز الخطبة بمجموعة من السمات الخاصة بها كفن أدبي مستقل من بينها:" وضوح الهدف من الخطبة ووضوح العبارات فيجب الابتعاد عن الألفاظ الغامضة"[2]، ليسهل على كل الجمهور فهم الخطيب، ونذكر كذلك:" التوسط بين الإيجاز والإطناب باستخدام الجمل القصيرة"[3] وذلك لتجنب نفور الجمهور، وينبغي على الخطيب:" تقديم الحجج والبراهين والأدلة الداعمة للأفكار وعرض القصص بحسب المواقف والأحداث"[4]؛ أي عرض القصص التي تدعم الخطبة وتكون ذات عبرة وأحداث مشابهة، كي لا تكون الخطبة مملة.

تعد قصة "ثورتهن" مثالا حيا عن السلطة الذكورية التي تعاني منها المرأة في المجتمع ومحاولتها الثورة على هذا الواقع والتخلّص من السلطة والحصول على الحرية، فالبطلة في القصة هي خطيبة تكتب الخطابات وتلقيها على النساء المضطهدات وتحاول التأثير فيهم وتحفيزهم من أجل المطالبة بالحقوق التي سلبها المجتمع الذكوري، تقول الكاتبة:" ...تابعات... وديعات... مطيعات... هكذا يريدوننا؟ لا يهمنا... نحن نريد أنفسنا قويات... واثقات... متحديات... نعم هكذا نريد أنفسنا... وسنكون كما نريد نحن أن نكون، لا كما يريدوننا هم أن نكون..."[5]، نلاحظ أن الخطيبة في خطابها قد استعملت ضمير نحن المعبر عن النساء، وهذا ما جعل خطابها قويا ومؤثرا في النساء لأنها كانت تشمل كل النساء بضمير نحن الذي وظفته.

---

[1] شريف عبد العزيز: سمات الأسلوب الخطابي الناجح، khutabaa، يوم: 15 أفريل2024، الساعة: 09:04.

[2] الشيخ عطية محمد سالم: فن الخطابة(التعريف_ الأركان_ الخصائص)www.alukah.net ، يوم:15 أفريل2024 الساعة: 09:38.

[3] المرجع نفسه: 15 أفريل 2024، الساعة: 09:38.

[4] المرجع نفسه: يوم 15 أفريل 2024، الساعة: 09:45.

[5] أمل بوشارب: عليها ثلاثة عشر، ص33.

كما أن وقع الصفات التي اختارتها بضمير نحن أعطى قوة وأثرا على النساء المستمعات ما جعلهن يتفاعلن مع خطابها وهذا من أحد خصائص الخطيب الناجح، وتقول في ذلك:" ماجت القاعة وهاجت مجددا على وقع هذه الكلمات. كانت كلماتها النارية وخطاباتها الثورية تبدو وكأنها تسلبهن عقولهن. كانت تهز كيانهن. إنها نبضهن.. لقد سئمن من الكينونة تحت إمرتهم. وتنفيذ طلباتهم. وإشباع نزواتهم"[1]، فالسلطة الذكورية والسلطة الأبوية وسلطة العادات والتقاليد وسلطة المجتمع بأكمله ضد المرأة وتكبح حريتها وتسلب حقوقها وتضعها في مرتبة دونية أقل من الرجل، والدونية في بعض الأحيان تؤدي إلى العدوانية المفرطة من خلال الإفراط في التعويض، وهذا ما أحدث في نفس المرأة ثورة ضد المجتمع والسلطة الذكورية، وجعلها تطالب بالمساواة بينها وبين الرجل، إذ تقول الكاتبة:" يريدون التمييز بيننا... لا!... يريدون اللامساواة...لا!... يريدون السراويل لهم والتنانير لنا... لا!... يريدون إقصائنا من معادلة البشرية... لا! لا! وألف لا!..."[2]، فالخطيبة في خطابها حاولت إشعار النساء بالدونية وأنهن أقل قيمة من الرجل وإشعارهن بالعجز وهذا ما يؤثر في نفسيتهن ويشعرهن بالضيق والنقص والتوتر مقارنة بالشخص الآخر؛ أي الرجل وأنهن أقل قيمة وهذا يدفعهن نحو تعويض النقص والتقليل من هذه الفجوة التي بين الرجل والمرأة بشتى الطرق، ما جعلها تكسب جمهورا كبيرا من النساء الداعمات لها ولثورتها، وهذا أيضا أحد مهارات الخطيب الذي قد أتقنته الخطيبة هنا وهو القدرة على جذب انتباه الجمهور، والتأثير فيه وكسبه ثقته.

أخذت المرأة دور الخطيبة في قصة "ثورتهن" وهذا الفعل هو ثورة بحد ذاتها، لأن فعل الخطيب دائما ما يكون فعلا ذكوريا مخصصا للرجال، وذلك بحكم تمييز المجتمع للرجل عن

[1] المصدر نفسه: ص34.

[2] المصدر نفسه: ص33، 34.

المرأة ورفضه الإصغاء لها، فهو يعتبر هذا الفعل بمثابة خضوع للمرأة وكبرياؤه لا يسمح بذلك.

وأشهر الخطباء عبر التاريخ هم رجال، ففي اليونان مثلا نجد:" أنه قد وردت الخطابة في إلياذة هوميروس وعلى ألسنة الآلهة والأبطال، ثم ظهر خطباء عدة منهم أيسوقراطيس وديمستينيس(...) وقد ظهرت الخطابة عند الرومان بعد فترة من ظهورها عند اليونان، وذلك بسبب انشغالهم بالحروب، وكان الخطيب كاتون من الخطباء المشهورين عند الرومان، وكان يوليوس قيصر قائد الرومان خطيبا مشهورا وبعده شيشرون"[1]، أما عند العرب فنجد أشهر الخطباء هم: الرسول ﷺ، ومن اشهر خطبه « خطبة الوداع » وغيرها وقص بن ساعدة خطيبا في الجاهلية ومن أشهر أقواله: أيها الناس اسمعوا وعوا، وطارق بن زياد، وأيضا الحجاج بن يوسف الثقفي، وهارون الرشيد.

كما أن فعل الخطيب يكون أكثر ملائمة للرجل بحكم شخصيته، فنجده موضوعيا موضوعاته غير متحيّزة كما أنه لا يتأثر وغير حساس مثل المرأة التي قد تفقد زمام الأمور أثناء أداء خطبتها، وتضعف خاصة لو تعرضت لهجوم المعارضين، كما أن الرجل لديه هيبة أكثر من المرأة، هيبة في وقفته وإلقائه ويمتلك صوتا قويا جُهُورِيًا عكس المرأة فصوتها خافت وحنون، ويحتاج الخطيب أيضا فصاحة في اللسان، والرجل في الغالب يتفوق على المرأة في الفصاحة وهذا ما لم تتوفق فيه الخطيبة في قصة ثورتهن، حيث أنها اعتمدت على اللهجة العامية في خطابها الأخير ظنا منها أنها تمحو الفروق بين الرجل والمرأة في اللغة وذلك بإلغاء نون النسوة التي اعتبرتها ثقيلة على اللسان، فتقول الكاتبة في ذلك:" نعم... طبعا! قالت وقد عاد إليها الاطمئنان وهي تفكر بجدية في الفكرة، في العامية لا وجود لذلك التمييز الفج بين الجنسين، والأهم من ذلك أن نون التمييز السقيمة تلك تسقط من الأفعال

[1] حنين حجاب: تعريف الخطبة وخصائصها، https://mawdoo3.com، يوم: 15 أفريل 2024، الساعة: 18:56.

المصرفة مع الضمير المؤنث..."[1]، رغم محاولة الخطيبة الثورة على السلطة الذكورية وتحريض النساء على ذلك من خلال خطاباتها إلا أنها وقعت فيها وهي تحاول إرضاء المدير الإقليمي للمجلس، فكل مرة تقوم بإعادة كتابة الخطاب وصياغة الأفكار التي يريدها هو، وهنا نلاحظ بأن المرأة تحاول إرضاء الرجل وتلبي رغباته وتخضع له، حيث أنها ألقت خطبتها بالعامية لأنه طرح عليها هذه الفكرة، فتقول:" ... معك حق! قالت بصوت عميق وهي تفكر بكلماتها التي ستلقيها غدا... بالعامية..."[2]، قبولها لهذه الفكرة هو مثال واضح بأن المرأة وهي تحاول الثورة على الرجل تخضع له تماما.

ومنه نستنتج أن المرأة في قصة ثورتهن سعت للثورة الذكورية والهيمنة الأبوية وهذا ما جعلها تتقمص دور الخطيبة وإلقاء الخطب التي تحرض النساء اللواتي يعانين من الاحتقار واللامساواة من أجل الثورة على السلطة والمطالبة بالعدل بينهن وبين الرجال، وقد حاولت الثورة على الرجال وتحفيز النساء على ذلك لكنها وقعت تحت إمرة الرجل وكانت تسعى لإرضائه بخطبها، ما جعله ينجح في جرها نحو الإخفاق.

نلاحظ أن المرأة في مجتمعنا تعاني من عقد نفسية تشعرها بالنقص والدونية، لهذا تلجأ لطرق ملتوية لإفراغ مشاعر الكبت لديها، من أجل تجنب مشاعر الذل فالتعويض قد يخلق نوعا من مشاعر العدوانية، فشعور المرأة بالنقص والدونية دفعها للقيام بفعل ذكوري.

3_ خطاب الأنوثة وأساليب التعبير:

3_1_ الضمائر:

تساهم الضمائر المستعملة في المجموعة القصصية عليها ثلاثة عشر في معرفة إن كان السارد هو شخصية من القصة أو أنه بعيد تماما عن أحداث القصة، فنجد في المجموعة

[1] أمل بوشارب: عليها ثلاثة عشر، ص43.

[2] المصدر نفسه: ص43.

القصصية التي بين أيدينا أن الكاتبة تستخدم ضمائر الغائب من أجل توسيع المسافة بين الشخصية والسارد فتغدو كبيرة، وهذه المسافة التي تحاول الكاتبة إبرازها تؤكد لنا أن الشخصية الساردة (الراوية) هي شخصية منفصلة عن الشخصيات الموجودة في القصص أي أن دورها الوحيد هو سرد الأحداث فقط.

ركزت الكاتبة في سردها للقصص على توظيف ضمير الغائب هو وهي للدلالة على ثنائية الرجل والمرأة، الثنائي الذي عاش صراعا ممتدا عبر التاريخ، فكان صراعا من أجل السيطرة على الآخر، وكان صراعا لنزع الحق من الآخر وكذا صراع من أجل المساواة مع الآخر.

3_1_1_ ضمير الغائب هي:

استعانت الكاتبة بضمير الغائب "هي" في قصصها التي تحكي لنا معاناة النساء في مجتمعهم، تقول الكاتبة:" نعم إنها هي... هي سمراء القرية(...) وها هي الآن في التلفزيون تقف أمام رجال السياسة"[1]، فنجدها تستعمل الضمير هي كوسيلة لكي تمرر لنا أفكارها وأيديولوجياتها من خلال شخصيات قصصها.

ونعطي مثالا آخر عن تكرار الضمير هي بقول الكاتبة:" قالت وهي تنظف حلقها...« فهذا ليس تخصصي»... تابعته هي منشغلة بالكتابة على حاسوبها المحمول..."[2]، فنجد الكاتبة توظف ضمير الغائب هي بدل تسمية الشخصيات، لا تركز على الشخصيات كثيرا لأنها تعلم أن أغلبية النساء يعانين من نفس المشاكل والعقد، فمن خلال استعمالها ضمير الغائب هي تُخفي ورائها العديد من النساء اللواتي لديهن نفس العقد النفسية.

3_1_2 ضمير الغائب هو:

[1] أمل بوشارب: عليها ثلاثة عشر، ص27.

[2] أمل بوشارب: عليها ثلاثة عشر، ص132.

عند قراءتنا للمجموعة القصصية نلاحظ تكرارا لضمير الغائب "هو" الذي يدل على الرجل الذي يعتبر السبب الرئيسي في مرض كل فتيات القصص، ويعتبر المسبب الرئيسي للعقد التي وصلن لها، تقول الكاتبة:" لقد كان مفتاح معضلتها هو...هو... مفتاح غيرها (...) لم تكن تفتش إلا عن الرجل في كل جلسة تحليلية نفسية تخضعها لمريضاتها... وكان دوما هو...هو ... محور حياتها"[1]، نلاحظ أن الكاتبة في حديثها عن الرجل تستعمل ضمير الغائب هو للإمعان في التحقير، والاشمئزاز من ذكر اسم الرجل.

3 _2التكرار:

يمثل التكرار أداة أسلوبية وبلاغية تتميز بالدقة والجمالية في التعبير، إذ تجلت بوضوح في نتاج الأدباء، ويعتبر مرآة عاكسة للحالات الشعورية المتراكمة عبر الزمن في نفس الأديب، إذ يساهم بشكل كبير في الدور التعبيري للخطاب الأدبي.

وتعتبر ظاهرة التكرار من التقنيات الأسلوبية التي اعتمدت عليها الكاتبة أمل بوشارب في مجموعتها القصصية "عليها ثلاثة عشر.

3_2_1 على مستوى الكلمة:

3_2_1_1 تكرار كلمة المرأة:

يعتبر تكرار الكلمة من بين الأشكال التي تجسد حضور ظاهرة التكرار في المجموعة القصصية عليها ثلاثة عشر، ويعود اختيار الكاتبة لموضوع المرأة لأنه من المواضيع الأكثر أهمية في المجتمع، وفي الوقت نفسه نجد المرأة العنصر الأكثر تهميشا، ونلاحظ أن الكاتبة أمل بوشارب قد تطرقت لموضوع المرأة، وكانت هي محور قصصها، فنجدها تكرر لفظة

[1] المصدر نفسه: ص 147.

"المرأة" في قصة سيجارتها أكثر من خمس مرات وذلك في قول الكاتبة:" _إنهم الحاقدون على نجاح المرأة...

_إنهم يريدون التخلص من المرأة...

_إنهم يغارون من نجاح المرأة...

_إنهم يريدون خنق صوت المرأة..."[1]

إنّ الإصرار على تكرار لفظة المرأة في هذا المقطع السردي هو للتأكيد أن المرأة تعاني من هيمنة السلطة الذكورية وأن الرجل يخشى نجاح المرأة، فالكاتبة هنا تحاول التأكيد على معاناة المرأة وكيف أن الرجل يسعى إلى فشلها، وأنّ السلطة الذكورية هي التي تسبب حالة من اليأس في نفسية المرأة، ونجدها تحاول التخلص من هذه الهيمنة وتسعى جاهدة من أجل النجاح والتألق خاصة في عملها ودراستها للتخلص من قيود الرجل.

وكمثال آخر عن تكرار كلمة المرأة، تقول الكاتبة:" ... وسيتطرق موضوع حلقتنا اليوم إلى حقوق المرأة الريفية المهضومة... المرأة التي تعاني من(...) جميع أشكال التمييز ضد

المرأة تدعو إلى كفالة المساواة في الحقوق بين المرأة والرجل"[2]، نلاحظ أن التكرار هنا جاء ليؤكد لنا معاناة المرأة الريفية، التي سلبت حقوقها، وأنها تعاني من اللامساواة مع الرجل.

3_2_1_2 تكرار كلمة الرجل:

يشكل الرجل العنصر الأساسي في المجموعة القصصية عليها ثلاثة عشر، فكل نساء القصص يعانين من عقدة ما كان الرجل هو المسبب الرئيسي لها، فنجد أن هناك تكرارا لكلمة الرجل بكثرة وخاصة في القصة الأخيرة من المجموعة، الموسومة:" عليها ثلاثة عشر"

[1] أمل بوشارب: عليها ثلاثة عشر، ص16.

[2] أمل بوشارب: عليها ثلاثة عشر، ص114.

في قول الكاتبة:" لابد أن يكون هذا الرجل شيئا بين الرجل والمرأة...قد يكون لا هذا ولا ذاك... قد يكون رجلا منقوصا... مجرد ذكر... أو ببساطة لا رجل... نعم لابد أنه لا رجل... ولكن هذا الآن لا يهم... المهم أنها وجدت اليوم الاثني عشر رجلا الذين كانت تبحث عنهم ولا يهم إن كانوا مكتملي الرجولة أم لا... المهم أن الرجل الثالث عشر بينهم كان حقا رجلا..."[1]، وهذا التكرار يدل على أن الكاتبة تصر أن الرجل هو المسبب الفعلي لهذه العقدة وهو المسبب الرئيسي لهذه الأمراض النفسية التي تعاني منها النساء، وهو الذي يشعرها بنقصها.

وفي مثال آخر، نجد تكرار كلمة الرجل قد ورد كذلك في قصة أبراج قمرية، تقول الكاتبة:" ... البديع الإسطرلابي... الجغميني... سليمان المهيري... كلهم رجال... رجال... رجال بائسون... كلهم بائسون...!!"[2]، إن التكرار هنا في لفظة رجل وإن كان جمعًا يدل على اشمئزاز المرأة من الرجل.

بعد إحصائنا لتكرار لفظة المرأة والرجل نلاحظ أن لفظة المرأة تتكرر أكثر، وهذا وارد جدا لأن القصص تتناول موضوع المرأة ومعاناتها، كما أنها استعملت ألفاظا أخرى تدل على الرجل، تقول الكاتبة:" وصلتها رسالة نصية من صديقتها:... إنه "كلب" ..."كلب"... لقد نسينا دراسة برجه الصيني... وبرجه الصيني يقول أنه "كلب" والكلب يتوقع من المرأة الاتصال به بعد المواعدة..."[3]، وهذا التكرار للفظة كلب والذي تقصد به الرجل، جاء كنوع من التحقير وإنقاص لقيمة الرجل.

3_2_1_3 تكرار كلمة إرضائه:

[1] المصدر نفسه: ص153، 154.

[2] المصدر نفسه: ص107.

[3] أمل بوشارب: عليها ثلاثة عشر، ص107.

يتكرر لفظ "إرضائه" في القصة الأخيرة من المجموعة القصصية عليها ثلاثة عشر وهذا في قول الكاتبة:" واللواتي لم يكنَّ يسعين إلا لإرضائه... وإرضائه... وإرضائه... وحتى الثورجية... والقومجية... والكلمنجية منهن لم يكنّ يفعلن ما يفعلن في الواقع إلا لإرضائه... كنّ جميعهن يرغبن في إرضائه... يعملن لإرضائه... يحلمن بإرضائه..."[1]، وهذا التكرار دلالة على أن النساء في المجموعة القصصية عليها ثلاثة عشر يحاولن أن يغيّرن من أنفسهن ليكنّ محط إعجاب هذا الرجل الذي أصبح بمثابة عقدة لهنّ، فالكاتبة هنا تكرر هذه اللفظة لكي تؤكد لنا أن المرأة تفعل كل ما بوسعها لكي يرضى وترضي الرجل، كما أن هذا التكرار يوضح مدى الضرر النفسي الذي ألحقه الرجل بالمرأة حتى أصبح هوسا بالنسبة لها وأنه دائما ما تحاول إرضائه.

3_2_2_ تكرار على مستوى العبارة:

3_2_2_1_ تكرار عبارة "من نوع آخر":

يأتي تكرار العبارة في المجموعة القصصية عليها ثلاثة عشر مكملا لظاهرة التكرار اللغوي، فقد اعتمدت الكاتبة على تكرار العبارة في نسيج النص السردي، حيث نجد عبارات تتردد كثيرا وتتكرر وذلك في قصة " من نوع آخر"، فنجد الكاتبة تكرر العنوان نفسه داخل القصة تسع مرات، وهذا تأكيد مطلق على أن هذه المرأة من نوع آخر ولا تشبه النساء الأخريات في تفكيرهن، وأنّها لا تبالي بالمظهر الخارجي الفاتن وبالفعل كانت هذه المرأة من نوع آخر لكن في نفس الوقت مريضة مثلهن.

3_2_2_2_ تكرار عبارة "لابد لي من أن أتكلم":

إن تكرار العبارة "لابد لي أن أتكلم" في قصة تكلمي لم يكن تكرارا حرفيا، وإنما كان تكرارا دلاليا، حيث نجد أن العبارة هنا تختلف من حيث البناء لكنها تدل على نفس المعنى فنلاحظ

[1] المصدر نفسه: ص147، 148.

أن التكرار هنا يدل على ارتباك المذيعة وخوفها من الطرف الآخر بعد أن عجزت عن الردّ عليه، وذلك في قول الكاتبة:" لابد لي من أن أتكلم، أنا التي لابد لها من أن تتكلم هنا، أنا من يجدر بي أن أتكلم هنا"[1]، فالارتباك النفسي هنا بسبب الطرف الآخر وهو الرجل وهذا ما جعلها تعتمد التكرار.

وبهذا يمكننا القول أن ظاهرة التكرار اللغوي في هذه المجموعة القصصية قد جاءت لتأكيد أفكار الكاتبة التي تحاول جاهدة إيصالها إلى القارئ.

3_3 الوصف:

يساعد الوصف على خلق جوّ جيد للقارئ وتوضيح التفاصيل وشرح للشخصيات لكي تصل الصورة للمتلقي بشكل جيد.

نلاحظ أن مجموعة عليها ثلاثة عشر فيها العديد من الأمثلة عن الوصف، ففي قصة سمراء نجد الكاتبة تصف لنا حالة الفتاة إذ تقول:" لم تكن تشعر يوما بالرضى عن لونها. كانت بشرتها السمراء الأدكن بقليل من لون الحنطة، والأفتح بقليل من لون الغضار"[2]، كذلك في قصة "تواضع فكري" تقول الكاتبة:" لم تكن مرتاحة على ذلك الكرسي... كانت تبدو وكأنه لا يسعها، كانت تغيير جلستها بعد كل دقيقتين وهي تشد طرف سترتها السوداء الضيقة التي تبدو أصغر منها بقياسين، وتمط قميصها الأبيض المخرّم الذي كان يحدد ثلاث أو أربع طبقات من الدهون التي تكاد تنفر من خصرها، ويشف عن صدريتها السوداء المصنوعة على الأغلب في أوروبا والتي كانت تحشر صدرها على نحو جعله يبدو وكأنه يضغط بشدة على قلبها"[3]، فالكاتبة من خلال هذين المثالين تصف لنا حالة الشخصيات وألوان البشرة وكذلك الثياب لكي تكون للقارئ نظرة عن شكل الشخصية، ويستطيع أن يتخيل

[1] أمل بوشارب: عليها ثلاثة عشر، ص117، 118.

[2] المصدر نفسه: ص19.

[3] أمل بوشارب: عليها ثلاثة عشر، ص132، 133.

الأشكال، فمن خلال الوصف الدقيق للباس هذه المرأة نلاحظ أن السارد الذي يصف لنا هذه التفاصيل امرأة، كما أنها تصف المرأة بطريقة تظهر فيها نوعا من الاشمئزاز وتبرز عيوبها على عكس وصف الرجل الذي كان سيصفها بطريقة فاتنة تظهر إعجابه بالجنس الآخر.

في قصة عليها ثلاثة عشر نجد:" ... لقد كان ذا شعر أحمر غزير... ويدين ناعمتين... وأصابع رقيقة، وشيء يشبه... يشبه... صدر المرأة!"[1]، فالكاتبة تصف بالتفصيل الشخصيات وهذا ما يزيد القصص إبداعا ودقة في التصوير من خلال التركيز على أصغر التفاصيل.

ومنه نستنتج بأن الوصف في الخطاب الأنثوي له ميزة أخرى، حيث نجد الكاتبة تصف لنا حالة الشخصيات بدقّة لكي يتمكن القارئ من تصوّر الأحداث بدقة، وتساعد كذلك على استخلاص الملامح الخارجية مثل اللون وأشكال الثياب... كذلك الملامح الداخلية فنجد الكاتبة تشرح لنا حالة البطلة وهي تنظر إلى الأحذية وهي فاغرة الفاه، كل هذه الأشياء تبرز لنا تميّز الخطاب الأنثوي عن غيره وتبيّن لنا اللّمسة الأنثوية في الأدب.

4_ الأنوثة وعقد النقص:

عقدة النقص هي تدنٍ مزمن في تقدير الذات، أو صورة ذاتية سلبية جدا، بسبب درجة متخيلة من القصور عن النفس، وتصنّفها جمعية علم النفس الأمريكية (APA) بأنها:" شعور قوي بعدم الكفاءة وانعدام الأمن، ناجم عن نقص جسدي أو نفسي حقيقي أو افتراضي

[1] المصدر نفسه : ص151.

متخيل"[1]، وقد صاغ المفهوم للمرة الأولى الطبيب والمعالج النفسي ألفريد أدلر عام1907 ومع ذلك كثيرا ما يشار إلى الحالة على أنها تدنّي احترام الذات بالخطأ.

4_1_ عقدة الجمال:

تمثل قصة بين رون وذي الرمة مثالا حيّا عن معايير الجمال في مجتمعنا، وأن المجتمع هو الذي يحدد هذه المعايير وفق نظرته ورغباته، ودائما ما تكون المرأة ضحية هذه الرغبات والنزوات، فنجدها تحاول دائما أن تغير من نفسها للسعي نحو المثالية، فهذا السعي الدائم نحو الأفضل مرتبط بالشعور بالنقص وهذا الشعور هو الذي يخلق العقد التي تؤدي إلى اضطرابات نفسية، فبطلة هذه القصة تعاني من الشعر المجعد حيث أن المجتمع لا يفضل الشعر المجعد بسبب نظرته التقليدية التي تعتبر أن الشعر الناعم والأملس من مقاييس جمال المرأة، فنجد أن النساء صاحبات الشعر المجعد دائما في زيارة مستمرة لصالونات التجميل من أجل الحصول على شعر ناعم انسيابي، وهذا ما حاولت أم البطلة فعله مع ابنتها بعدما كانت تعود باكية من المدرسة وهي تريد امتلاك شعر ناعم مثل زميلاتها في الصف، فتقول الكاتبة في ذلك:" لم تكن الأم قادرة على التحكم في تسريحة شعر ابنتها بسبب نوعه الذي لم يكن مطوعا لتصفيفه بشكل جذاب على الرغم من أنها لم تعدم استخدام أي نوع من أنواع الشامبوهات أو الكريمات أو المستحضرات الخاصة بالشعر لتدجينه وترويض تموجاته"[2] فالشعور بالنقص عند البطلة قد برز منذ صغرها حيث أنها لم تكن تشعر بالكفاءة والرضى عن شكل شعرها المجعد، وكانت تريد الحصول على شعر ناعم.

حاولت البطلة التحرر من عقدة النقص، فهي ترى أنها غير مؤهلة لتكون أنثى بسبب شعرها المجعد، فتقول الكاتبة في ذلك:" انتهت من لم شعرها إلى الوراء والتأكد من تثبيت كل

[1] نيللي عادل: الشعور بالدونية أعراض الإصابة " بعقدة النقص" وطرق علاجها، https://www.aljazeera.net يوم: 12ماي 2024، الساعة: 20:44.

[2] أمل بوشارب: عليها ثلاثة عشر، ص90.

الخصلات التي يمكن أن تتدلى على جبهتها أو تنساب على خدها بمستحضر تثبيت الشعر تماما كما نصحتها والدتها منذ بضع سنوات، وذلك من أجل إبراز ملامحها الناعمة"[1]؛ أي أنها حاولت أن تصرف النظر عن شعرها، وذلك بتثبيت خصل شعرها جيدا والتركيز على ملامح وجهها الناعمة الجميلة.

بعد سعيها إلى صرف النظر عن شعرها كما أخبرتها والدتها والتركيز على وجهها الناعم وقد لاحظت ذلك، وأصبحت أكثر ثقة بنفسها وبدأت تتجاوز عقدتها بالتركيز على ملامح وجهها فتقول:" وقفت أمام المرآة تسرح شعرها الجعد الكستنائي، وهي تتأمل تقاسيم وجهها بإعجاب، وتدقق في وجهها وتتصفحه كأنما تراه للمرة الأولى"[2]، بعد أن استعادت ثقتها بنفسها كونها البنت الجميلة فقد سمعت هذا التعليق من العديد من الناس، غازلها صديقها ببيت شعر للشاعر الجاهلي ذي الرمة القائل فيه:

" لمياء في شفتيها حوّة لعس وفي اللثاث وفي أنيابها شنب"[3]

أثار غضبها حين وصفها الشنباء وظنت أنه هجاء وذلك لضعفها في اللغة العربية وتجهل أنه غزل، وأن العرب في الجاهلية كانوا يستحسنون أن تكون لثة المرأة وشفتيها حوة والحوة هي حمرة الشفاه المائلة إلى السواد، وإذا كانت كذلك كانوا يدعونها اللعساء واللمياء وأن الشنب رقة وبرد وعذوبة في الأسنان، غضبت كثيرا من هذا البيت الشعري الذي ظنته هجاءً، كيف لا وهي شبيهة النجمة الكبيرة نيكول كيدمان، هذا التشبيه الذي عزز ثقتها بنفسها لأن نيكول كانت إحدى جميلات نساء العالم وهذا المعروف أن نجمات هوليود من رمز الجمال، وهذا ما جعلها تشعر بالمثالية وهو السبب الذي جعلها تتخطى عقدتها النفسية التي عانت منها منذ صغرها، عقدة شعرها المجعد، حيث تقول الكاتبة في ذلك:" كان ذلك

[1] أمل بوشارب: عليها ثلاثة عشر، ص89.

[2] المصدر نفسه: ص89.

[3] المصدر نفسه: ص91.

هو الإطراء الأحب إلى قلبها والأغلى على نفسها لأنه كان يدغدغ أنوثتها، ويداعب نرجسيتها، كيف لا والجميع يؤكد أنها شبيهة نجمة من نجمات هوليود وواحدة من بين أجمل نساء العالم حسب استفتاءات مختلف المواقع الإليكترونية... كان كل ذلك يعزز ثقتها أكثر بنفسها، ويعطيها دافعا للنهوض كل يوم باكرا والاستعداد ليوم جديد تشد فيه شعرها إلى الوراء... تبرز كل زاوية من وجهها، تذهب إلى ثانويتها... وتحارب بشراسة كل زميلة تسول لها نفسها إغاظتها"[1]، محاولة إثبات وجودها وذاتها.

بعدما كانت في أعلى قمم النرجسية بسبب أنها شبيهة الممثلة نيكول كيدمان وخاصة في ابتسامتها وهذا ما جعلها تتبع أخبارها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتحميل صورها لتضعها على بروفايلها في الفايسبوك، وهذا أحد طرائق تعويض النقص فنجد الشخص يصرف النظر عن نقصه ويركز ويحاول إبراز إنجازاته، ويبحث عن عبارات المدح والثناء وهذا ما فعلته البطلة، فهي تحمّل صور النجمة نيكول كيدمان على حسابها في الفايسبوك وتنتظر عبارات المدح والثناء والحديث عن شبهها، ليزيد ذلك من غرورها ونرجسيتها. تقول الكاتبة في ذلك:" لتحمّل بعدها آخر صورها وتحدّث بها بروفايلها على الفايس. ثم تنتظر بشوق إعجاب أصدقائها بها. وكان كل ذلك يعزز ثقتها أكثر بنفسها"[2]، فدائما ما يحاول الشخص المصاب بالعقد أن يتغلب على الشعور بالنقص والضعف، وهذه المحاولة هي التي قد توصله إلى القوة ة الغرور.

تزعزعت ثقتها بنفسها من جديد بعد سماع خبر قد صدر من طبيب الأسنان يؤكد

أن ابتسامة النجمة نيكول هي أسوأ ابتسامة، تقول الكاتبة:" وفجأة شعرت أن الأرض قد تزلزلت تحت أقدامها، أو أنها ترى كابوسا... كان ذلك أسوأ شيء حصل في حياتها... وأكد "رون بيز" أن نيكول كيدمان هي صاحبة أسوأ ابتسامة في هوليوود لصغر أسنانها وحدة

[1] أمل بوشارب: عليها ثلاثة عشر، ص94.

[2] المصدر نفسه: ص94.

أنيابها، ويذكر أنّ رون هو أهم طبيب أسنان في بيفرلي هيلز و..."[1]، فبعدما كانت ابتسامتها التي تشبه ابتسامة النجمة نيكول كيدمان هي سبب ثقتها بنفسها وكان مهربها من عقدتها انصدمت بتصريح الطبيب الذي يؤكد أن نيكول تمتلك أبشع ابتسامة، وقد وقعت الفتاة هنا بين آراء اجتماعية مختلفة حول معايير الجمال هل تصدق البيت الشعري الذي انتحله صديقها من الشاعر الجاهلي "ذي الرمة" والذي يتغزل فيه بأسنانها وابتسامتها؟ أو تصدق تصريح طبيب الأسنان "رون بيز" الذي انتقد ابتسامة نجمة هوليوود والتي هي شبيهتها؟ بالإضافة إلى شعرها المجعد الذي يعتبر تاج المرأة غير المرغوب فيه لأن من مقاييس جمال المرأة هو الشعر الناعم.

نستنتج في الأخير أن الإنسان يصاب بعقد نفسية كالنقص، وهذا بعد شعوره بإحساس أن الناس جميعا أفضل منه. فيحاول الشخص المصاب بالعقد أن يتغلب على شعوره بالنقص والضعف ومحاولة التعويض، وهذا ما يوصله إلى القوة وقد يتجاوز ذلك إلى الغرور والتكبر والنرجسية.

4_2_ عقدة الجسد:

في إطار الحديث عن الأنوثة والمرأة تطرح الكاتبة أمل بوشارب فكرة الأنوثة وعقدة الجسد في قصة "قضية ديالكتيكية"، فالمرأة في المجتمع تعاني كثيرا من القهر والظلم خاصة إن كانت غير متزوجة، بطلة القصة تعاني من النحافة الشديدة وهذا ما جعل أسرتها تضغط عليها لكسب الوزن بحجّة أن الفتاة الضعيفة لا تعجب جنس الرجال، إذ تقول الكاتبة:" وتعلمين أيضا بأن الرجال يحبون المرأة الممتلئة..."[2]، هذا الضغط الكبير من الأهل والكلام القاسي أثر في نفسية الفتاة وأصبحت لديها عقدة نفسية من جسدها النحيل، تقول الكاتبة:" ألا ترين نفسك في المرآة؟ ألا تلاحظين بأنك تبدين كالقصبة اليابسة؟ ألا تملكين ولا ذرة

[1] أمل بوشارب: عليها ثلاثة عشر، ص 96.

[2] أمل بوشارب: عليها ثلاثة عشر، ص 72.

إحساس واحدة؟ ألا تدركين أنك إن استمريت كذلك لم يتزوجك أحد؟"[1]، كل هذا التأنيب من الأم جعل البطلة تدخل في دوّمة تفكير لا تخرج منها أبدا، أصبح كل تفكيرها حول ما تقوله الأم والجدة، تقول الكاتبة:" استلقت على الفراش وهبي تفكر في كلام أمها وجدّتها"[2]، توضح لنا الكاتبة الحالة التي أصبحت عليها البطلة فهي تتكلم مع نفسها زيادة عن اللزوم هذا كله بسبب الألفاظ التي تتلقاها من أمها كل يوم حتى صار جسدها عقدة لها، والتفكير كيف تتخلص منها يزيد من تدهور نفسيتها أكثر.

بعد كلام الجدة والأم الجارح، وعدم إعطاء الفرصة للفتاة لتوضيح ماذا يجري وأنها تفضل جسدها النحيل يتبيّن لنا أن الأسرة عائق وسبب في العقد النفسية:" لكنني لا أبالي بـ...

_اخرسي. قالت وهي تلهث بشدة"[3]، الكاتبة هنا تبيّن لنا القهر الأسري الذي تعاني منه الفتاة حتى أنهم لا يسمحون لها بالحديث، ويشخصون حالتها على هواهم، كان هم الأم الوحيد أن تجعل ابنتها تزيد في الوزن بأي طريقة، تقول الكاتبة:" اسمعي يا بنت! أنت لن تتمكني بهذا الكلام بعدم إخضاعك لدورة تسمين الأسبوع القادم... ستضطرين لتناول علف البقر شئت أم أبيت"[4]، الأم همها الوحيد أن تضخم جسد ابنتها لكي تتزوج مثل قريناتها، لكنها لا تهتم لنفسية ابنتها وكيف تشعر، نجد أن المرأة دوما تجهد نفسها من أجل إرضاء الرجل وتكسب حبه، لكن هنا في هذه القصة الأم هي التي تحاول تغيير ابنتها للحصول على رجل يناسبها لأن الفتاة التي لا تتزوج في سن مبكر تصبح عالة على عائلتها، تقول الكاتبة:" أنها الآن في الثامن عشر من العمر ولا يزال جسمها سوى جلد على العظم كما تقول أمها، وهو ما

[1] المصدر نفسه: ص69.

[2] المصدر نفسه: ص47.

[3] المصدر نفسه: ص69.

[4] المصدر نفسه: ص76.

يقلص كثير من فرصتها في الحصول على زوج"[1]، يتجلى القهر الأسري في هذا الخطاب الأنثوي من خلال تزويج الفتيات في سن صغيرة خوفا من أن تبقى مشكلة على الأسرة فيما بعد.

الألفاظ القاسية والجارحة من قبل الأسرة هي المسبب الرئيسي لعقدة البطلة، فلا أحد يسمع رأيها، كل واحد يفسر حالتها كما يحب، فنجد جدتها تربط نقص وزنها بالسحر وتؤيدها أمها في ذلك:" أخشى أن تكون هذه الفتاة مسحورة!(...) فكرت الأم للحظات، وقد ارتسمت علامات الخوف والقلق على وجهها"[2]، فالمجتمع الذي نعيش فيه كل شيء يربطه بالسحر والشعوذة لكي يريح ضميره من التفكير.

الخطاب الأنثوي في هذه القصة يبيّن لنا معاناة الفتاة والعقد التي تعاني منها، فالكل عليها الزواج لأنها ستصبح عبئ على عائلتها وسوف ينظر لها بدونية ويحتقرها الجميع لهذا لابدّ لها أن تكون في مكانها الحقيقي وهو بيت زوجها، تقول:" أنت تعلمين يا صغيرتي بأن الفتاة مكانها الأول والأخير بيت زوجها..."[3]، كل هذه العبارات أثرت سلبا على نفسية الفتاة حتى أصبحت منعزلة عن العالم شاردة الذهن، تفكر كيف تتخلّص من عقدة جسمها، تقول الكاتبة:" لابد أن يزيد وزني!...فكرت وقد ظهرت على وجهها علامات القلق"[4]، بعد صمود طويل أمام أمها وجدتها في الأخير نجد البطلة من خلال كلامها هذا استسلمت وأصبحت تريد تغيير شكلها وأنها لابد أن تحسّن من شكلها وتتخلص من عقدة النقص لديها.

في الأخير نستنتج بأن المرأة دائما تعاني من نظرة الآخر لها، فنجد البطلة في هذه القصة تحاول تغيير شكلها من أجل إرضاء الرجل وهذا ما تصوّره لنا الكاتبة بالتفصيل، إذ

[1] أمل بوشارب: عليها ثلاثة عشر، ص70.

[2] المصدر نفسه: ص71.

[3] المصدر نفسه: ص72.

[4] المصدر نفسه: ص75.

نجدها تبيّن أن المرأة في المجتمع تعاني من عُقد عدة سببها الوحيد هو الرجل، والخطاب الأنثوي جاء ليبيّن حقيقة المعاناة التي تعيشها الأنثى.

نجد الكاتبة دائما ما توظف في سردها للقصص التي بين أيدينا علامة الحذف أو علامة القطع أو علامة الانقطاع، تسمى أيضا نقط الاختصار وهي علامة ترقيم تتكون من ثلاث نقاط يرمز لها بـ...، هذه العلامة لها عدة دلالات مختلفة قد تستخدمها الكاتبة لتمثيل الألفاظ النابية التي لا تريد الكاتبة أن تصرح بها خوفا من المجتمع، تقول الكاتبة في هذا:" لابد أن تأخذيها إلى..."[1]، فالكاتبة هنا غير قادرة على التصريح بالمكان الذي تريد أخذ البنت إليه فربما يكون مخالفا لقيم المجتمع.

كذلك الدلالة على مقاطعة الكلام أو تدخل شخص آخر، تقول:" _لكنني لا أبالي بـ... _ اخرسي."[2]، استخدمت الكاتبة هنا الثلاث نقاط من أجل الدلالة على مقاطعة الكلام، كما أن لها دلالة أخرى وهي دلالة على السلطة التي يمارسها الأهل على البنت.

هناك دلالة أخرى لهذه العلامة "..." حيث استخدمتها الكاتبة للتماس خيال القارئ، تقول الكاتبة:" فكرت وهي تبتسم للنتيجة، ولكن عادت تقاسيم وجهها للانغلاق ثانية، بينما أخذت جدتها تراقبها وهي تهز رأسها حزنا على حالها..."[3]، فنجد أن الكاتبة قد تركت المجال مفتوحا للقارئ من أجل تخيل شكل الجدة وهي تتحسر على حال حفيدتها.

4_3_ عقدة اللون:

يرمز اللون الأسود دائما إلى ما هو متشائم ويدل على الظلام والظلم والظلالة والكفر والحزن والاكتئاب، كما يدل ذلك على ما هو ضد الجمال وهو القبح، فنجد في المجموعة

[1] أمل بوشارب: عليها ثلاثة عشر، ص72.

[2] المصدر نفسه: ص69.

[3] أمل بوشارب: عليها ثلاثة عشر، ص73.

القصصية عليها ثلاثة عشر في قصة "السمراء" أن البطلة تعاني من عقدة النقص:" عدّ أدلر مشاعر النقص هي أساس كل نشاط إنساني صادف إلى النمو والتطور وهو ناتج عن محاولات الفرد المختلفة بقصد تعويض هذا النقص، سواء كان هذا النقص حقيقيا أو متوهما بقصد التصدي لهذا الشعور بالنقص فإن ألفرد يحاول جاهدا تحقيق أعلى الدرجات"[1]، حسب ألفرد أدلر فإن عقدة النقص تظهر بوضوح عند الشخص وذلك بوجود مشكلة ويكون الفرد غير مستعد لمواجهتها، ويندرج تحت الشعور بالنقص الكثير من الضغوطات، ودائما ما تكون هناك ردة فعل في محاولة تعويض الشعور بالنقص عن طريق التظاهر بشعور التفوق.

برزت عقدة النقص عن البطلة بعد نعتها بالسمراء، وهذا الوصف في الحقيقة كان وراءه معنى خفي وهو القبح بطريقة غير مباشرة، والبطلة كانت على دراية به إذ تقول الكاتبة في ذلك:" وعلى الرغم من أنها كانت تدعي عدم اكتراثها بنعت " السمراء" الذي كان يلحق دوما بها من أجل تمييزها عن غيرها في المدرسة بل وفي كل قريتها، وهو الوصف الذي لم يكن يعني في الواقع سوى " الأكثر سمرة "، ألا أنه كان يشعرها من الداخل بشيء من الدونية"[2] تعاني البطلة من نظرة المجتمع إليها وهذا ما أشعرها بالنقص والدونية وعدم تقدير الذات فلم تكن راضية عن لونها، وعلى الرغم من أنها كانت تدعي عدم اكتراثها إلا أن الأمر قد سبب لها عقدة نفسية، تقول الكاتبة:" لم تكن تشعر يوما بالرضا عن لونها. كانت بشرتها السمراء الأدكن بقليل من لون الحنطة، والأفتح بقليل من لوم الغُضار تشعرها بالنقص حيال قريناتها اللواتي لم يكنّ بدورهن شقراوات"[3]، فبغض النظر أنّ كلّ بنات القرية كنّ سمراوات إلاّ أنّ

[1] ألفرد أدلر: عقدة الطفل الثاني التي نسجت أشهر نظريات علم النفس، https://www.aljazeera.netK ، 1ماي 2024، الساعة 21:58.

[2] أمل بوشارب: عليها ثلاثة عشر، ص20.

[3] أمل بوشارب: عليها ثلاثة عشر، ص19.

لونها كان الأشدّ سُمرة، وهذا ما أثر في نفسيتها، فأصبح لون بشرتها بمثابة عقدة لها، حتّى كريمات التبييض لم تُجدي نفعا، وكذلك كريمات الوجه تجعل بشرتها زرقاء أو رمادية.

السبب الرئيسي وراء عقدة البطلة هو اللون الغامق لبشرتها، فقد كان عندهم اللون الفاتح هو الموضة لأنه يدل على النقاء والصفاء، وكل فتاة تريد الحصول على لقب الجميلة لابد أن تكون بيضاء لأن البشرة الفاتحة تصنف ضمن معايير الجمال في تلك البلدة، تقول الكاتبة:" لقد كانت جميع الفتيات يحاولن تبييض أنفسهن... لقد كان ذلك هو عصر موضة النقاء... كان يتعين لكل فتاة تريد الحصول على لقب الجميلة في تلك البقعة من الأرض أن تحصل على لون الطهارة"[1]، فنجد أن معيار الجمال المنتشر في تلك البلدة هو اللون الفاتح للبشرة لأنه يدل على النقاء والطهارة، فكانت كل البنات يسعين إلى تفتيح بشرتهنّ من أجل الحصول على اللقب أو ربما الهروب من صفة السمراء أو إرضاء الجنس الآخر الذي يصرح بأنه يحب الشقراوات، تقول الكاتبة:" كان رجال المنطقة يعلنون صراحة ميلهم بل وتفضيلهم للفتاة الشقراء عن السمراء..."[2]، فهذا الإعلان بحد ذاته سبب واضح للعقدة التي تعاني منها البطلة، فالرجال لا يحبون الفتاة السمراء وهي التي تعتبر الأكثر سمرة من قريناتها.

صحيح أنها كانت تشعر بالدونية إلا أنها كانت تبقى صامتة، لكن هذا النعت بالسمراء كان يهدم شخصيتها من الداخل، لكن البطلة هنا في قصة السمراء استطاعت أن تعوض النقص الذي لحق بها منذ طفولتها للتفوق في الدراسة، ولم تستسلم له فنجدها أصبحت من بين الأوائل في مدرستها وكل من يعرفها يعترف بذكائها، تقول الكاتبة:" لقد كانت طالبة مجدّة، وقد أثبتت ذلك بتفوقها طيلة سنوات دراستها وتميزها عن الجميع بمثابرتها، و... ربما

[1] المصدر نفسه: 19، 20.

[2] المصدر نفسه: ص20.

بذكائها... الذكاء الذي كان الجميع يعترف لها به"[1]، صحيح أن الجميع ينعتها بالسمراء الذي يدل على البشاعة لكنهم كلهم يعترفون بذكائها وتميزها عن قريناتها، فشعور المرء بالنقص يجعله يعوض ذلك النقص بشتى الطرق المتاحة له.

بعد حصولها على منحة للدراسة في أوروبا تغيرت حياة البطلة كثيرا عند ذهابها إلى هناك لإكمال دراستها، حيث وجدت أن اللون الداكن لبشرتها هو الموضة هناك لأن لونها كان مميزا، تقول الكاتب:" لكنه لم يكن غريبا في أوروبا حيث تعدّ سمرة البشرة فيها مثيرة لأنها كانت غريبة. وفي بلاد ترتفع فيها نسبة الشقراوات"[2]، بمعنى أنه في البلد الذي تسكنه الشقراوات كثيرا أصبح عندهم هذا اللون عاديا، لكن السمراء عندهم تعتبر من معايير الجمال، لكن في البلدة عكس ذلك فكل الناس لهم نفس اللون لذلك كانوا يحبون اللون الفاتح وبالتالي كلما كان الشيء مختلفا وغريبا كلما كان ثمينا ومثيرا للإعجاب، فالبطلة في القصة تخلت عن صفة الذكاء من أجل صفة الجمال، تقول الكاتبة:" لكنها كانت سعيدة... سعيدة جدا لفقدانها لقب الذكية... ولأنه لقب فقدته بصمت(...) سعيدة لأن الوصف المعلن الذي كانت تسمعه من ورائه هو أنها جميلة... وجميلة جدا"[3]، فلو أجرينا مقارنة على ما كانت عليه وما أصبحت فيه نستنتج بأنها من أجل أن تتخلص من عقدتها استغنت عن ذكائها فقط من أجل الحصول على صفة الجميلة، فانتقلت من السمراء الذكية إلى الجميلة الغبية تقول الكاتبة:" هكذا أصبحت السمراء القبيحة بصمت في مكان ما، جميلة، ولكن غبية بصمت في مكان آخر..."[4]، ومنه نستنتج أن معايير الجمال تختلف من مكان إلى آخر حسب الأفراد المتواجدين هناك.

[1] أمل بوشارب: عليها ثلاثة عشر، ص21.

[2] المصدر نفسه: ص 23.

[3] المصدر نفسه: ص24،25.

[4] أمل بوشارب: عليها ثلاثة عشر، ص25.

بعد أن أصبحت مشهورة في أوروبا صارت تدافع عن حقوق بلادها فتطالب رجال السياسة بمساعدة أهلها الذين كانوا يحسدونها ومازالوا يحسدونها لما وصلت إليه، لكنها استطاعت أن تنتقم وردت حقّها فكما أشعروها بالدونية ونعتها بالسمراء هي الآن تتوعدهم بأنها ستذيقهم من نفس الكأس الذي أذاقوها منه، تقول الكاتبة:" أنا سمراء... ولكنني هنا... وأنتم لا تزالون هناك. أنا سمراء لكنني أتكلم هنا، بينما أنتم صامتون هناك... أنا سمراء ولكنني أنجح منكم هنا... وأنتم لا تزالون فاشلين هناك... أنا سمراء ولكنني أستمتع بعطلتي على قوارب الأثرياء هنا... بينما أنتم ترمون بأنفسكم في قوارب الموت هناك... قوارب وإن أوصلتكم بأي حال إلى هذه الضفة، فأنا من سيتلقفكم ليدافع عنكم وعن قضيتكم وعن هجرتكم...وستشعرون بالدونية أمامي هنا..."[1]، وهنا نستنتج بأن عقدة النقص التي كانت تعاني منها البطلة عوضتها من خلال ما وصلت إليه في حياتها، ولأن أهل بلدتها لم يكونوا يصرحون بقبحها حتى هي لم تصرح بانتقامها.

من خلال دراستنا لقصة السمراء نستنتج بأن عقدة النقص لدى الإنسان تجعله أقوى من جديد، فالبطلة هنا من أجل أن تتخلص من صفة السمراء نجحت في دراستها وصعدت سلم النجاح لكنها لم تكمل في ذلك فالأنثى من أجل التخلص من صفة السمراء تنازلت عن ذكائها، لكنها في الأخير كلمة واحدة من رجل أعادت لها كل ماضيها وما عاشته، الخطاب الأنثوي في هذه القصة يبرز لنا المعاناة التي تتلقاها الأنثى من قبل الطرف الآخر وأنه دوما يحاول أن يشعرها بالدونية والعنصرية ومحاولة طمسها وإسكاتها.

5_ خلاصة:

من خلال دراستنا لتجليات خطاب الأنوثة في المجموعة القصصية عليها ثلاثة عشر يمكننا استخلاص بعض النتائج في بعض النقاط كالآتي:

[1] المصدر نفسه: ص28.

_ تعبر الكاتبة عن آرائها من خلال كتاباتها القصصية، وتستخدم الراوي لكي لا يعرف أحد من هو المتكلم، فنجده يصف لنا الشخصيات ويسرد القصة بأكملها.

_ تشكل الخطاب الأنثوي داخل المجموعة من خلال تجليات مظاهر الأنوثة داخل القصص، والتطرق لموضوع المرأة مثل الظلم وعقد الجمال واللون.

_ استخدمت الكاتبة أمل بوشارب داخل مجموعتها القصصية بعض الصفات التي في غالب الأحيان نجدها عند الرجل، مثل سيجارة وإلقاء الخطب وجعلت النساء هن من يقمن بهذا الفعل لتبيّن لنا بأن المرأة يمكنها أن تفعل أي شيء، وليس هناك فرق بينها وبين الرجل.

_ وظفت أمل بوشارب في مجموعتها القصصية أساليب التعبير كالتكرار والوصف والضمائر، لتوضح لنا تجلي خطاب الأنوثة وبيان اللمسة الأنثوية للقصة.

_ تبيّن لنا أمل بوشارب من خلال مجموعتها القصصية بأن المرأة في مجتمعنا هذا تعاني من عقد كثيرة وأن المسبب الوحيد لها هو الجنس الآخر، الذي يضع دائما معايير للجمال حسب رغبته ويترك المرأة في دوامة تحاول تغيير نفسها دائما.

_ تعد العقد النفسية مصدر القوة للإنسان، فالشعور بالنقص يدفع بالفرد إلى البحث عن شيء آخر يخفي به نقصه، وبالتالي فالنقص أساس النجاح وهذا ما تبيّنه لنا الكاتبة.

_ ساعدت الثنائية الضدية المرأة والرجل على معرفة الظلم الذي تعانيه المرأة في المجتمع والذي يسبب لها العقد، فكلما كانت المرأة ناجحة نجد الرجل يحاول طمسها والتقليل من شأنها.

خاتمة

نختم بحمد الله عزّ وجلّ موضوع بحثنا والذي تطرقنا فيه إلى تجليات الخطاب الأنثوي في المجموعة القصصية عليها ثلاثة عشر لأمل بوشارب، التي عالجت فيها الكاتبة معاناة المرأة في المجتمع العربي، وقد تمكنا من تسجيل جملة من النتائج التي خلص إليها هذا البحث، أبرزها:

_ البداية الفعلية للحديث عن أدب المرأة كانت في الستينيات نتيجة لحركات تحرير المرأة في الغرب، ومطالبتها بالمساواة والحرية الاجتماعية والاقتصادية.

_ ظهر الأدب النسوي متأخرا مقارنة بالآداب الأخرى، إذ ظهر كثورة على الأوضاع السائدة وقد ولد هذا الأدب ليعبر عن المرأة وعن الآراء النسوية المختلفة، فكانت الكتابة بالنسبة للمرأة كفضاء تتحرر فيه من القهر والاضطهاد.

_ تعد مصطلحات السرد النسائي والكتابة النسوية مصطلحات غير مضبوطة وغير ثابتة تختلف باختلاف النقاد، فكل ناقد يستخدم مصطلحا محددا، ومن المصطلحات الشائعة نجد: (الأدب النسوي، الأدب الأنثوي والأدب النسائي).

_ تعدّ الكتابة المنفذ الوحيد للمرأة الكاتبة لتدافع عن رؤاها وأفكارها وقضياها، خاصة القضايا التي تدعو إلى التحرر من المجتمع والسلطة الذكورية المهيمنة.

_ تجسد الخطاب الأنثوي داخل المجموعة القصصية عليها ثلاثة عشر لأمل بوشارب من خلال تجليات مظاهر الأنوثة داخل موضوعاتها المتنوعة المتعلقة بالمرأة ومعاناتها وعقدها وقد ناقشت بعض قضايا المرأة باعتبار أن الأدب النسوي هو الأدب الذي يهتم بالمرأة ويتحدث عنها.

_ اعتمدت الكاتبة في تصويرها لواقع المرأة داخل خطابها الأنثوي على جملة من العناصر الكتابية، كالعقد النفسية التي تعاني منها المرأة ورسم رؤيا لواقع المرأة داخل المجتمع.

_ تعددت التقنيات التي استخدمتها الكاتبة في تجسيدها لخطاب الأنوثة وتصويرها لواقع المرأة العربية داخل مجموعتها القصصية وذلك بجملة من العناصر أهمها: الأنوثة وعقدة النقص، عقدة الجسد وعقدة اللون، أساليب التعبير، الفعل الذكوري والفعل الأنثوي، أساليب التعبير الأنثوية.

_ جسّدت الكاتبة صورا واقعية للمرأة داخل مجتمعها وداخل الأسرة والمعاناة التي تسبب فيها الرجل، والعقد النفسية التي تصاب بها جل النساء.

_ ركّزت الكاتبة في قصصها على مختلف عقد النقص التي يتسبب بها الرجل للمرأة، وأنّ المجتمع يتقيّد بمعايير محددة للجمال، وهذه المعايير هي أيضا من المسببات للعقد النفسية لدى النساء.

_ ساعدت أساليب التعبير التي وظفتها الكاتبة في مجموعتها القصصية على إثراء المعاني وتوسيع الإدراك للقارئ نحو الأفكار التي تريد إيصالها له، وذلك من خلال:

* استعملت ضمائر الغائب « هو وهي » كذلك للدلالة على الرجل والمرأة وبيان أن الرجل هو المسبب الرئيسي للعقد النفسية التي تعاني منها المرأة.

* توظيف التكرار فقد كان بارزا في تكرار كلمة المرأة والرجل، لأن القصص مبنية على هذه الثنائية.

* وظفت الكاتبة الوصف بشكل لافت ما جعل شخصية الكاتبة تبرز، وكذاك اتضح لنا من خلال الوصف أن الراوي في المجموعة القصصية امرأة وليس رجلا، لأن أسلوبها في وصف المرأة يختلف عن أسلوب الرجل، فهي تصف المرأة بطريقة غير حماسية، بعيدة عن الشهوانية.

_ تصور لنا القاصة أمل بوشارب من خلال مجموعتها واقع المرأة في المجتمع، وتعكس لنا أوضاعها في ظل:

* عقدة الجمال التي تعاني منها المرأة بسبب الآراء المتعارضة والمتناقضة حول معايير الجمال.

* عقدة الجسد التي راحت ضحيتها المرأة، وكيف تعاني من القهر الأسري في سبيل الظفر بزوج.

* عقدة اللون التي تعاني منها المرأة، ومحاولتها تجاوز عقدتها بالتعويض.

* المرأة التي تمارس الفعل الذكوري كالخطيبة وذلك كثورة على الأوضاع السائدة، التي تميز الرجل عن المرأة، فالمعروف أن الخطابة فعل ذكوري غير أنثوي، كما أن أشهر الخطب والخطباء هم رجال.

ورغم ما بدلناه من مجهودات في عملنا فإن مجال البحث في هذا الميدان يبقى مفتوحا أمام الدارسين.

الملحق

ملخص المجموعة القصصية:" عليها ثلاثة عشر:

_ هي مجموعة قصصية صدرت عن منشورات الشهاب2014.

_ صاحبتها هي الكاتبة الجزائرية أمل بوشارب والتي لديها العديد من المؤلفات.

_ عليها ثلاثة عشر مجموعة قصصية مكونة من ثلاثة عشر قصة ومنها اقتبس العنوان وهذه المجموعة تحدثت عن قضايا المرأة فهي محور الحياة وعالم المرأة الشائك ويستحق الدراسة.

تبدأ بقضايا المرأة مع نفسها من خلال لون بشرتها في قصة السمراء وقصة القناع ومن خلال لباسها في قصة غانيات ومن نوع آخر.

أما عن تخاصمها مع مجتمعها فتجلى ذلك في قضية ديالكاتيكية وثورتهن وتكلمي وتواضع فكري، فتحدثت عن نظرة المجتمع لهذه الفئات من النساء، أما عن أحلام المرأة وطموحاتها فنجدها في قصة أحلام بلهاء، سيجارتها، أبراج قمرية، أما عن جانب العاطفة فنجد بين "رون" وذي الرمة.

1_ قصة سيجارتها:

بطلة القصة عبارة عن امرأة متكبرة مهووسة بذاتها، فالكاتبة تسرد لنا قصة المرأة التي تدخن بشراهة وعصبية والتشبه بالرجال، رغبة منها أن تكون ناجحة وقوية وأن تحقق ما تريد في حياتها، لكنها تعاني من ظلم واستحقار من طرف الآخر ومحاولته الإيقاع بها وإفشالها واضطهادها.

2_ قصة السمراء:

هي فتاة تعاني من لون بشرتها السمراء، فهي الأكثر سمرة مقارنة بقريناتها، وكان هذا عيبها، لأن اللون الأسمر لم يكن مرغوبا فيه، لكنها كانت أقوى من أن تستسلم، وعوضت نقصها هذا باجتهادها في الدراسة، هذا ما مكنها من الحصول على منحة دراسية لإكمال دراستها في أوروبا، وبعد ذهابها لأوروبا تبين لها أن هناك العكس فلون بشرتها السمراء كان هو ميزتها بين الشقراوات، وهذا ما جعلها تكسب صفة الجميلة وتغتر بنفسها وتتراجع في دراستها وتغيرت هذه السمراء من البشعة الذكية إلى الجميلة الغبية وقررت البقاء في أوروبا وعدم العودة لبلدها، لأنها هناك شعرت بالراحة النفسية.

3_ قصة ثورتهن:

هي قصة تدور أحداثها عن فتاة خطيبة تلقي خطاباتها التحفيزية على النساء من أجل الثورة على الرجال، وفي يوم تواجهها مشكلة في اللغة فكانت كلماتها ثقيلة وعرفت أن سبب الثقل هو نون النسوة، فقررت الثورة على اللغة العربية وعلى نون النسوة، فقد اعتبرتها تميزا بين النساء والرجال، وبتوجيه من المدير قررت إلقاء خطبتها بالعامية، هذا ما جعل النساء ينفرن من خطبتها، وفشلت بعد محاولتها لإرضاء مديرها باستخدام العامية.

4_ قصة أحلام بلهاء:

تدور أحداث هذه القصة حول طالبة جامعية حالمة مغرمة بالأحذية والموضة والتسوق فهي تهرب من الواقع إلى أحلامها التي تكون هي موطن طموحاتها وأمانها، فهي تشتري ما تريد وتعيش الحياة التي تريدها، كل القصة عبارة عن أحلام هذه الطالبة، ولم نلاحظ ذلك حتى نهاية القصة.

5_ قصة غانيات:

لفظة غانيات هي صفة تطلقها أستاذة جامعية على طالباتها، هذه الأستاذة المتكبرة المغرورة تشعر بالغيرة من طالباتها فلا تمددهن بالمعلومات الكافية، فهي تصرح أنها حصلت على هذه المعلومات بصعوبة وتعبت عليها فلا يمكن أن يحصل عليها الآخرون بسهولة.

6_ قصة قضية ديالكاتيكية:

تدور أحداث هذه القصة حول فتاة تعاني من النحافة وضغط من الأم والجدة من أجل أن تكسب وزنا، وهذا من أجل أن يعجب بها الرجل فتأتيها عروض الزواج، ما جعلها دائمة التفكير، تحاول الحصول على حل.

7_ قصة القناع:

فتاة تسافر إلى دبي لتشتغل في صالون التجميل، فتتزوج برجل خليجي بعدها غيرت اسمها من فهيمة إلى مها، وحاولت جاهدة أن تكون اسما على مسمى مها بعيون المها فتذهب إلى صالون التجميل وتحاول إبراز عيونها بمساحيق التجميل، كما أنها تحاول جاهدة أن تظهر بمظهر جميل أمام زوجها، لدرجة أنها لا تنزع المكياج في حضرته، وذات يوم وهي تشاهد التلفاز مع زوجها انصدمت بامرأة في التلفاز، حيث أنهم أعلنوا عن ملكة جمال العالم وكانت فتاة صينية ذات عيون صغيرة.

8_ قصة بين " رون " وذي الرمة:

عن فتاة هي الأخرى كانت تعاني من شعرها المجعد ولكنها ذات وجه جميل وناعم فركزت على إبراز ملامحها الجميلة وصرف النظر عن شعرها المجعد، وقد نجحت في ذلك وهذا ما زاد ثقتها في نفسها إلى أن جاء اليوم الذي تغزل بها صديقها ببيت شعر انتحله من الشاعر الجاهلي ذي الرمة، حيث البيت يتغزل بالفتاة ذات الشنب والشنب صفة تدل على

نقاوة الأسنان وصغرها، لكنها ظنت أنه هجاء، هذا ما جعلها تنفر منه وتعتبرها إهانة، وهي الجميلة شبيهة نجمة هوليوود نيكول كيدمان وتتابع أخبارها بحماس حتى رأت خبر تصريح من طبيب الأسنان رون بيز بأن الممثلة نيكول تمتلك أبشع ابتسامة بين جمات هوليوود بسبب صغر أسنانها، فوقعت الفتاة في حيرة هل تصدق رون أم ذي الرمة؟

9_ قصة أبراج قمرية:

هي فتاة على وشك الارتباط وهي ليست خبيرة بهذا الأمر ولا تعرف كيف تتعامل مع الرجل، فتحاول التغيير من طريقة تعاملها وطريقة كلامها ليعجب بها بعد أن أخفقت في المرة السابقة، فاضطرت إلى البحث في الأبراج وترى ماذا يحب، وفعلت ما يقول برجه بعد فشلها ظنت أنهم يغارون منها كونها باحثة وقررت التفرغ لبحوثها، وأن تعمل بحثا جديدا حول الأبراج القمرية.

10_ قصة تكلمي:

تدور أحداث هذه القصة حول البطلة وهي مذيعة لبرنامجها التليفزيوني بعنوان تكلمي فتستقبل النساء في برنامجها هذا وتتحدث فيه عن مواضيع مختلفة، كما أنها تحاول جاهدة أن تبدو أكثر جمالا من خلال الكاميرا، فتهتم بمظهرها حتى جاء اليوم الذي استضافت في برنامجها رجالا لأول مرة وحاولت إرباكه بتطرقها لموضوع اتفاقية سيداو، لكن حدث العكس وكان للرجل ردا مقنعا، مما جعلها تضطرب وتظل صامتة أمام مواجهة الرجل في برنامج كان عليها أن تتكلم فيه، وبسبب هذا التوتر خرب شكلها أمام الكاميرا.

11_ من نوع آخر:

عن فتاة في العيادة النفسية لا تكترث لأي أحد، مع أنها ضخمة أكثر من الموجودات هناك لكنها لا تهتم، فهي ترتدي اللون الأصفر الذي يزيد من ضخامتها ويبرز تفاصيل

جسدها، إلاّ أنّها لا تكترث، وتنظر إلى العارضات في المجلة ومع ذلك لم يتحرك لها جفن ولم يتزعزع. بسبب عدم اكتراثها أطلق عليها اسم من نوع آخر، والكل مندهشون من سبب مجيئها إلى العيادة النفسية، كانت فتاة مهووسة بالشكولاطة حتى أنها كانت تضع على جسمها كريم مسمّر لكي تكون مثل الشكولاطة مع أنها كانت تريد أن يكون لديها قوام جميل إلا أنها كانت تقول بأن جسمها مليء بهرمون الأنوثة، وهو الشكولاطة، كانت تبدو لهن أنها لا تكترث وأنها من نوع آخر، لكنهم لا يعرفون أنها مريضة من نوع آخر مثلهم.

12_ تواضع فكري:

عن فتاة تدرس عند أستاذة صارمة لا تحب شيئا من الأعمال التي يقوم بها الطلبة وتكتفي بالرد بكلمة واحدة، تصف لنا الأستاذة بأنها كانت تضع حمالات صدر أصغر منها وعيناها القدرتان هكذا تقول الطالبة، أعلنت الإدارة أن الأستاذة التي يخاف منها جميع الطلبة ستكون مشرفة على الفتاة في مذكرتها، فبدل من أن تركز على الإشكالية قالت لها أن تركز على المشاكل في اللغة، وهذا ما أدهش الفتاة، كانت الأستاذة دائما تقول لهم أنتم هنا انقطعت علاقتكم باللغة لأكثر من قرن وهذا سببه وجود مشاكل في تعبيراتهم، أكملت الفتاة مذكرتها وناقشتها بعد مدة اتصلت بها صديقتها وأخبرتها أنها سافرت وبدأت الدراسة من جديد لأن تلك الشهادة لا يعترف بها ويقولون شهادة متواضعة، وعندها فهمت لماذا تقول لها دائما الأستاذة تعلمي التواضع الفكري، وفهمت بأن مشرفتها كانت متواضعة جدا.

13_ عليها ثلاثة عشر:

تدور أحداث القصة عن معالجة نفسية تحكي عن تجارب النساء اللواتي يتعالجن عندها وكل امرأة لديها حالة خاصة، لكن هذه المعالجة دوما تبحث عن الرجل في حياة النساء وكل شيء تربطه بالجنس الآخر، كانت متأثرة بلوحة فنية لدافينشي تدعى العشاء الأخير، وكانت دوما تتأملها فهي كانت بمثابة أنيس لها في مكتبها الموحش، كانت دكتورة مولعة بالبحث

عن الرجل في عقد النساء اللواتي يتعالجن عندها، وحققت مرادها في ذلك ووجدت الاثني عشر رجلا الذين كانت تبحث عنهم.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

أولا: المصادر:

1. أمل بوشارب: عليها ثلاثة عشر، مجموعة قصصية، منشورات الشهاب، باب الواد الجزائر، دط، 2014.

ثانيا: المراجع:

***المراجع العربية:**

2. إبراهيم ملحم: الأنوثة في الأدب النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع الأردن، إربد، ط1، 2016.
3. أمل بنت ناصر الخريف: مفهوم النسوية، دراسة نقدية في ضوء الإسلام، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط1، 2016.
4. بثينة شعبان: 100 عام من الرواية النسائية العربية، دار الأدب، بيروت، ط1، 1999.
5. حسين مناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، جدار الكتاب الدولي، إربد، الأردن، ط1 2008.
6. حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، الدار العربية للعلوم، ط1 2009.
7. رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة (سؤال الخصوصية/ بلاغة الاختلاف)، إفريقيا الشرق بيروت، لبنان، ط1، 2002.
8. سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة (الوجود والجذور)، دار الأمان، الرباط المغرب، ط1، 2012.
9. صبري حافظ: أفق الخطاب النقدي دراسات نظرية وقراءات تطبيقية، دار شرقيات القاهرة، ط1، 1996.

10. عبد الله إبراهيم: السرد النسوي الثقافة الأبوية الهوية الأنثوية والجسد، دار الفارس الأردن، ط2، 2011.
11. عبد الله إبراهيم: المحاورات السردية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط1، 2012.
12. عصام واصل: الرواية النسوية العربية، مسائلة الأنساق وتعويض المركزية، درا كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2018.
13. محمد عبد الله الغذامي: المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2 1997.
14. مية الرحبي: النسوية مفاهيم وقضايا، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1 2014.
15. نزيهة أبو نضال: تمرد الأنثى في رواية المرأة العربية وبيبليوغرافيا الرواية النسوية العربية، دار فارس، الأردن، ط1، 2004.
16. هالة كمال: النقد الأدبي النسوي دار الكتاب المصرية، ط1، 2015.
17. يمنى طريف الخولي: النسوية وفلسفة العلم، مؤسسة هنداوي بي أي سي، دط 2017.
18. يوسف وغليسي: خطاب التأنيث (دراسة في الشعر النسوي الجزائري ومعجم أعلامه) منشورات محافظة المهرجان الثقافي، وزارة الثقافة، ط خاصة بقسنطينة، الجزائر 2008.

***المراجع المترجمة:**

19. بام موريس: الأدب والنسوية، تر: سهام عبد السلام، مر: سحر صبحي عبد الحكيم المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط2، 2002.
20. سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية (دراسة ومعجم نقدي)، تر: أحمد الشامي مر: هدى الصدة، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط1، 2002.

ثالثا: المعاجم:

21. اسماعيل بن حماد (الجواهري): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، دار العلم والملايين، بيروت، ط1، كانون الثاني/ يناير، 1990.
22. الزبيدي (محمد مرتضى الحسين): تاج العروس، من جواهر القاموس، تح: رضا عبد الباقي، مر: عبد اللطيف محمد الخطيب، سلسلة التراث العربي، ج40، ط1 2001.
23. ابن فارس(أبي الحسين أحمد): معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون دار الفكر، ج5، دط.
24. لطيف زيتون: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، ط1، 2002.
25. مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، الإدارة العامة المعجميات وإحياء التراث مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.
26. ابن منظور(محمد بن مكرم بن علي): معجم لسان العرب، ج1، دار المعارف دط.

رابعا: المواقع الإليكترونية:

27. ألفرد أدلر: عقدة الطفل الثاني التي نتجت أشهر نظريات علم النفس، 1 ماي 2024، https://www_aljazeera.net.

28. حنين حجاب: تعريف الخطبة وخصائصها، https://mawdoo3.com.

29. شريف عبد العزيز: سمات الأسلوب الخطابي الناجح، khutabaa.

30. الشيخ عطية محمد سالم: فن الخطابة (التعريف_ الأركان_ الخصائص) www.alukah.net.

31. محمد بلعزوني: السرد النسوي، جامعة البليدة2، 25 فيفري2024 https://www_asjp.cerist_dz.

32. نيللي عادل: الشعور بالدونية، أعراض الإصابة " بعقدة النقص" وطرق علاجها https://www.aljazeera.net، يوم 12 ماي 2024.

33. وجيه يعقوب السيد: خصوصية السرد النسوي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1 أفريل 2024، https://alarabi_hccal.gov.kw.

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات:

مقدمة.....أ_ب_ج

الفصل الأول: خطاب الأنوثة والكتابة النسوية.....4

1_ الأنوثة لغة واصطلاحا.....5

1_1_ لغة.....5

1_2 اصطلاحا.....6

2_ النسوية لغة واصطلاحا.....7

2_1_ لغة.....7

2_2_ اصطلاحا.....8

3_ الحركة النسوية.....10

3_1 الموجة الأولى:.....11

3_2_ الموجة الثانية:.....13

1.التيار النسوي الليبيرالي.....16

2.التيار النسوي الماركسي الاشتراكي.....16

3.التيار النسوي الراديكالي.....17

3_3_ الموجة الثالثة:.....17

4_ الأدب النسوي.....19

4_1_ الموقف الرافض للمصطلح.....20

4_2_ الموقف المؤيد للمصطلح.....21

5_ الكتابة النسوية.....21

5_1_ عند الغرب.....24

5_2_ عند العرب.....26

6_ السرد النسوي.....28

6_1_ ماهية السرد النسوي.....28

6_2_ خصائص السرد النسوي.....29

6_2_1_ التعبير بالجسد.....29

6_2_2_ الاتجاه إلى الشعر.....30

6_2_3_ التمرد والمقاومة.....30

6_2_4_ ضمير المتكلم أنا.....31

7_ السرد النسوي العربي.....31

7_1_ البدايات التأسيسية.....32

7_2_ البناء.....33

7_3_ الانطلاق.....34

7_4_ بيضة الديك والاحترافية في الكتابة.....35

8_ خلاصة.....36

الفصل الثاني: خطاب الأنوثة وتجلياته في المجموعة القصصية عليها ثلاثة عشر.....38

تمهيد.....39

1_ الحكي فعل أنثوي.....40

2_ الخطابة فعل ذكوري أم أنثوي؟.....42

3_ الخطاب الأنثوي وأساليب التعبير.....46

3_1_ الضمائر.....46

3_1_1_ ضمير الغائب هي.....47

3_1_2_ ضمير الغائب هو.....47

3_2_ التكرار.....48

3_2_1_ على مستوى الكلمة.....48

3_2_1_1_ تكرار كلمة المرأة.....48

3_2_1_2_ تكرار كلمة الرجل.....49

3_2_1_3_ تكرار كلمة إرضاؤه.....50

3_2_2_ تكرار على مستوى العبارة.....51

3_2_2_1_ تكرار عبارة من نوع آخر.....51

3_2_2_2_ تكرار عبارة لابد لي من أن أتكلم.....51

3_3_ الوصف.....52

4_ الأنوثة وعقدة النقص.....53

4_1_ عقد الجمال.....54

4_2_ عقد الجسد.....57

4_3_ عقد اللون.....60

5_ خلاصة.....64

خاتمة.....67_66

الملحق.....6_1

قائمة المصادر والمراجع.....4_1

فهرس المحتويات.....4_1

الملخص.....

الملخص

الملخص:

تتناول الدراسة موضوع تجليات خطاب الأنوثة، حيث كان لنا الحظ الوافر أننا اطّلعنا على تجليات خطاب الأنوثة داخل المجموعة القصصية: عليها ثلاثة عشر للقاصة والكاتبة الجزائرية أمل بوشارب، التي عالجت من خلالها بعض القضايا التي تخص المرأة في العالم العربي.

أما عن عملنا قد قسمناه إلى جزئين: نظري وتطبيقي، حيث عرضنا الخطاب الأنثوي وما ينطوي تحته من مفاهيم ومصطلحات كالأدب النسوي والأدب الأنثوي، أما في الجانب التطبيقي فقمنا فيه بتحليل المجموعة القصصية عليها ثلاثة عشر من حيث العناصر التالية: (خطاب الأنوثة وأساليب التعبير، الأنوثة وعقدة النقص، الحكي فعل أنثوي، الخطابة فعل ذكوري أو أنثوي وفق المنهج النفسي النبوي).

انتهت الدراسة بخاتمة تختزل أهم النتائج التي توصلنا إليها، ونجد أن الكاتبة قد وفقت في توظيف هذه العناصر وقد تجلى الخطاب الأنثوي داخل قصصها المتنوعة.

الكلمات المفتاحية: خطاب الأنوثة، عليها ثلاثة عشر، أمل بوشارب، القصة القصيرة عقدة النقص.

Summary:

The study focuses the manifestation of discourse of femininity where we had a great opportunity to examine the manifestations of discourse of femininity within a collection of short stories: “She has thirteen”, by the Algerian writer “Amal Bouchareb”, who addressed some issues related to woman in Arab world.

As for our work, we have divided it into two parts, theoretical and practical, which we presented in theoretical aspects feminine discourse and the terms it includes, such as feminist literature and feminine literature. As for the practical aspect, we analysed the collection of short stories on “she has thirteen” in terms the following elements: (feminine discourse and methods of expression, inferiority complex, telling is a feminine act, public speaking is a masculine or feminine act ? According to the prophetic psychological approach.

The study ended with a conclusion summarizing the most important results that we reached, we found that the writer succeeded in using these elements, the feminine discourse was evident within her various stories.

Keywords: the discourse of femininity, She has thirteen, Amal Bouchareb, the short story, inferiority complex.